شَرْحا ابنِ فُوْرَّجَة البَروجِرْدِيِّ "التَّجنِّي على ابن جِنِّي" و"الفَتح على أبي الفَتح" مُقاربةٌ نَقديَّةٌ

Explanations of Ibn Furjah Al-Burujerdi "Al-Tajni Ali Ibn Jinni" and "Al-Fath Ali Abi Al-Fath" Critical approach

إعداد

أ.د. محمد زروق الحسن علي

الأستاذ في قسم الأدب والبلاغة والنقد

كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني : Profzaroug33@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث بالنقد شرحيْ ابن فُوْرَّجَة البَروجِردِيِّ الموسومَيْن بـ "التَّجنِّي على ابن جنِّي" و"الفتح على أبي الفتح" اللذيْن تعقَّب بهما أبا الفتح ابن جنِّي في شرحه شعر المتنبِّي . اشتمل البحث على ثلاثة محاور قبلها ملخص باللغتين العربية والإنجليزية وتوطئة ، وبعدها خاتمة وثبَت بالمصادر والمراجع. ترجمتُ في المحور الأول لابن فُوْرَّجَة ذاكرًا منهجه في شرحيْه "التَّجنِّي" و"الفتح" ، ثم أفردتُ المحور الثاني لشرح ابن فُوْرَّجَة "التَّجنِّي" ، وخصصتُ المحور الثالث لشرحه "الفتح" ذاكرًا ردوده على ابن جنِّي، واستدراكاته على القاضي الجُرجانيِّ والصَّاحِب ابن عَبَّاد، دالفًا للحديث عن استشهاد ابن فُوْرَّجَة بشعر أبي العلاء المَعرِّيِّ وإعجابه بآرائه.

وتكمن أهمية هذه المقاربة النقدية في أنها تناولت شرحيْن نَفيسيْن للغاية ، اعتمد عليهما فيما بعد جُلُّ شُرَّاح شعر المتنبِّي، وقد ازوَرَّت عنهما أقلام الباحثين والدارسين من المحدثين، إلَّا القليل منهم .

الكلمات المفتاحية : شرحا، ابن فُورَّجة ، التَّجنِّي ، الفتح ، مقاربة، نقديَّة .

Abstract

This study critically examines the two commentaries of Ibn Furraja al-Burujirdi titled *“Al-Tajanni ʿala Ibn Jinni”* (*The Hostility Towards Ibn Jinni*) and *“Al-Fath ʿala Abi al-Fath”* (*The Victory Over Abu al-Fath*), in which he critiques Abu al-Fath Ibn Jinni’s interpretations of Al-Mutanabbi’s poetry. The study is structured into three main sections, preceded by an abstract in both Arabic and English, along with an introduction, and followed by a conclusion and a list of sources and references.

In the first section, I provided a biographical account of Ibn Furraja and outlined his methodology in his two works *"Al-Tajanni"* and *"Al-Fath."* The second section is dedicated to analyzing his commentary *"Al-Tajanni,"* while the third focuses on his commentary *"Al-Fath,"* highlighting his criticisms of Ibn Jinni, his corrections to Al-Qadi al-Jurjani and Al-Sahib Ibn ʿAbbad, and his references to the poetry of Abu al-ʿAlaʾ al-Maʿarri, whose ideas he deeply admired.

The significance of this critical approach lies in its exploration of two highly valuable commentaries that later served as foundational references for most commentators on Al-Mutanabbi's poetry. However, these works have been largely overlooked by modern researchers and scholars, with only a few exceptions.

Keywords: Commentaries, Ibn Furraja, *Al-Tajanni, Al-Fath,* Critical, Analysis

توطئة

هذا البحث مقاربةٌ نقدية في شرحيْ ابن فُوْرَّجَة البَروجِردِيِّ الموسوميْن ب"التَّجنِّي على ابن جنِّي" و" الفتح علي أبي الفتح" وهما شرحان تعقَّب بهما شرحيْ ابن جنِّي لشعر المتنبِّي "الفَسْر"، و"الفتح الوهبيِّ" . أمَّا "التَّجنِّي على ابن جنِّي" فقد سقط من يد الزمان، و لم يبقَ منه إلَّا أبياتٌ مفردة عِدَّتُها ستة وتسعون بيتًا، نهض بجمعها ونشرها المحقِّق د.مُحسن غيَّاض في مجلة المورد العراقيَّة عام١٩٧٧م .

أمَّا شرح ابن فُوْرَّجة "الفتح على أبي الفتح" فحوى ردودًا واستدراكاتٍ جَمَّةً على ابن جنِّي، والقاضي الجُرجانيِّ، والصَّاحب بن عَبَّاد، واستشهادًا بأشعار أبي العلاء المعرِّيِّ.

اشتمل البحث على ملخصٍ باللغتين العربية والإنجليزية، وتوطئةٍ وثلاثة محاور بعدها خاتمة، وثبَت بالمصادر والمراجع. تناولتُ في المحور الأول: ترجمة ابن فُوْرَّجَة ومنهجه في شرحيْه "التَّجنِّي"، و"الفتح ". أما المحور الثاني: فخصصتُه لشرح ابن فُورَّجة "التَّجنِّي"، ذاكرًا جُلَّ آراء ابن فُورَّجة في الأبيات المفردة التي بقيت من ذلكم الشرح . وأفردتُ المحور الثالث لشرح ابن فُورَّجة "الفتح" وتحت هذا المحور عدة موضوعات هي : ردود ابن فُوْرَّجَة، واستدراكاته على ابن جنِّيٍّ، والقاضي الجرجانيِّ، والصاحب بن عبَّاد، واستشهاده بشعر أبي العلاء المعرِّيّ، وإعجابه بآرائه.

وترجع أهمية هذه المقاربة النقدية في شرحيْ ابن فُوْرَّجَة "التَّجنِّي" و"الفتح" إلى أنهما من الشروح التي اعتمد عليها شارحو شعر المتنبِّي، إضافة إلى شرحيْ ابن جنِّي "الفَسْر" و"الفتح الوهبيّ".

ولئن عُني الأقدمون بهذيْن الشرحيْن مدارسةً وأخذًا، فإنَّ المحدثين لم يُعنوا بهما حقَّ العناية، فذكروهما لِمامًا وإجمالًا في تضاعيف حديثهم عن المعركة النقدية حول شعر أبي الطَّيِّب المتنبِّي، خلا تحقيقات الشرحيْن ، ونزرًا يسيرًا من أبحاث مُقتضبة .

ففي هذه المقاربة النقدية درسٌ لموضوعات هذيْن الشرحيْن النَّفيسيْن، وقد ازورَّت عنهما أقلام الباحثين والدارسين من المحدثين، ولا نجد ذكرًا لمؤلفهما ابن فُوْرَّجَة إلا عند الخاصَّة ، وهذا كافٍ لأن يجعل هذه المقاربة ذات أهمية كبيرة في بابها .

المحور الأول
ترجمة ابن فُوْرَّجَة البَروجِرْدِيِّ ، ومنهجه في كتابيْه "التَجنِّي" و" الفتح"

(أ) ترجمة ابن فُوْرَّجَة البَروجِرْدِيِّ :

هو أبو علي محمد بن حمد بن فُوْرَّجَة البَروجِرْديّ، كذلك أجمعت المصادر على اسمه ولقبه[1]، لم يخالفها غير الباخرزيّ في دُمْيته إذ عكس الاسم وجعله (حمد بن محمد)[2]، وأجمعت المصادر أيضًا على أنه وُلِدَ سنة ٣٣٠هـ في ذي الحِجَّة منها[3].

و لم تُخبرنا مصادر ترجمة ابن فُوْرَّجَة بشيء كثيرٍ عن سيرته وعمله، لكنها تذكر شعرًا مفاده أنه سُجن، دون ذكر مكان السجن وزمانه. يقول ابن فُوْرَّجَة:

ما شَانني حَبْسي وما ضرَّني ... ما جَرَّ مِنْ حَادِثِ اقْتَاري

جَرَّبَني الدَّهْرُ بأحْدَاثِهِ * تَجْرِبَةَ اليَاقُوتِ بالنَّار

ومن الأحداث البارزة في حياة ابن فُوْرَّجَة تلمذتُه لأبي العلاء المعرِّيّ عند زيارته لبغداد[4]، وما تبع ذلك من إعجاب كُلٍّ من الرجلين بصاحبه، وهو إعجاب لا يكتمه ابن فُوْرَّجَة بأستاذه، يُظهره في متابعته لبعض آرائه واستشهاده ببعض أشعاره في شروحه لديوان المتنبِّي. ويُظهره المعرِّيُّ بالإشادة بتلميذه ذلك النابه والتشوُّق له، بعد أن فارقه ورجع إلى مَعَرَّة النُّعمان. وذكروا أن ابن فُوْرَّجَة كتب للمعرِّيِّ قصيدة مطلعها:

ألا قامتْ تُجاذِبُني عِناني * وتَسْألُني بعَرْصتِها مَقِيلا

فأجابه المعرِّيُّ بقصيدة أولها :

كَفَـــى بشُـــحُوبِ أَوْجِهنـــا دَلـــيلا * علَـــى إِزْمَاعِنـــا عَنْـــكَ الـــرَّحِيلا

ومنها قوله:

تَكلفنـــا بـــالعِرَاقِ ونَحْـــنُ شَـــرْخٌ * فلـــم نَلْمَـــمْ بـــهِ إِلَّـــا كُهـــولا

وشَـــارفَنَا فِـــراقُ أبي عَلـــيٍّ * فكَـــانَ أَعَـــزَّ دَاهِيـــةً نُـــزولا

سَـــقَاه اللهُ أَبْلَـــجَ فَارِســـيًّا * أَبَـــتْ أَنَـــوارُ

ولـــو لم أَلْـــقَ غَـــيرَكَ في اغتـــرابي * لكـــانَ لقـــاؤكَ الحَـــظَّ الجَمِـــيلا[٥]

ولعلَّ الأبيات آنفة الذكر تُظهر إعجاب أبي العلاء المعـرِّيِّ بتلميـذه ابـن فُوْرَّجَة وعِظَم منزلته في نفسه، جاعلًا لقاء تلميذه (الحظَّ الجميلا).

أفادت بعض أخبار ابن فُوْرَّجَة أنه كان شديد الاحترام لعلمه لا يبتذلـه في ملازمة أبواب السلاطين ومدحهم وحضور مجالسهم، مُبْغِضًا الظُّلم والظالمين، نَازعًا إلى العدل والإصلاح بكلِّ جُرأة . مِصداق ذلك أن ابن فُوْرَّجَة كان يعيش في ظـل الدولة البُوهَيَّة ويصف أكبر ملوكها عَضُد الدولة البُويهيِّ بالظُّلم، فيقول في ردٍّ لـه على ابن جنِّي، وقد شرح بيتًا للمتنبِّي (بل يجب أن يتقرَّب "أي المتنبِّي") إلى الله عزَّ وجلَّ بتلك المفارقة، والزُّهد في داره (أي عَضُد الدولة) إذ كان مَلِكًا ظالمًا[٦].

وربما كان لتلك التلمذة وهذه الآراء في الملوك الظالمين أثرٌ فيما لقيـه ابـن فُوْرَّجَة من سجن أفقره وذهب بماله، وهو مع ذلك فخورٌ به شديد المباهاة[٧].

كان ابن فُوْرَّجَة من أهل أَصْبَهان المُقيمين بالرَّيّ، اختلف ممن ذكره في سنة وفاته، فقال السُّيوطي وياقوت:" إنه كان موجودًا سنة ٤٥٥هـ"[٨]، وقال: "حـاجِّي خليفة إنه كان موجودًا سنة ٤٢٧هـ"[٩]. وقد شكَّ المستشرق (بلاشير) فيما ذُكر من وجوده حَيًّا سنة ٤٥٥هـ، دون أن يذكر مبرر هذا الشك، ودون دليل علميٍّ يعتمـد عليه[١٠]. ورجَّح اثنان ممن حقَّقوا كتابه "الفتح" أنَّ وفاته كانـت حـوالي سـنة ٤٥٥هـ(١١)، اعتمادًا على أخباره ، وأحداث حياته .

ولعلَّ هذا التاريخ الأخير أقرب إلى الصواب من غيره، ولا سيَّما أن الباخرزيَّ نقل بعض أشعار ابن فُوْرَّجَة، وذكر أنه أنشدها الشيخ أبا عامر الجرجانيَّ (بالرَّيِّ سنة أربعين وأربعمائة)[١١].

أما المكانة الأدبية لابن فُوْرَّجَة فقد ذكرها غيرُ ناقدٍ ومؤرخ مُقرِّظين شاعريته.

قال الباخرزيُّ: "وهو في الصَّنعة من الفحول، وشعره فَرْخ شعر الأعمى أعني شاعر مَعرَّة النُّعمان"[١٢]، وقال القِفْطيُّ : "إمامٌ في العربية، فاضلٌ كبير القدر، حُلو الشِّعر"[١٣]، ووصفه الثعالبيُّ بأنه كان "من المتقدِّمين بالفضل المبرِّزين في النَّظم والشِّعر"[١٤]، ثم ذكر أنه رأى جزءاً من شِعره بخَطِّه[١٥]. لكنَّ ذلك الجزء المخطوط من شِعر ابن فُوْرَّجَة سقط من يد الزمان، و لم يصل إلينا، وما بقي من مقطوعاتٍ قصارٍ فيها شيءٌ من الصَّنعة، والزَّخرفة اللفظيَّة : من ذلك قوله:

جَعَلْتُ مِنْكَ يا سَكَني مَلاذا * وجئتُكَ عائذًا إذْ لا مَعاذا

وهَبْكَ قَتَلْتَني فيُقالُ عَبْدٌ * جَنى المَوْلى عَلَيهِ فكانَ مَاذا[١٦]

وقوله:

أَما تَرَوْنَ إلى الأَصْدَاغِ كَيْفَ جَرَى * لها النَّسيمُ فوافتْ خَدُّه قَدرا

كأَنَّما مَدَّ زَنْجِيٌّ أَنَامِلَهُ * يُريدُ قَبْضًا عَلَى جَمْرٍ فما قَدَرا[١٧]

لا ينفكُّ ابن فُوْرَّجَة يأتي بالصَّنعة وزُخرف الألفاظ قائلًا[١٨] :

أَيُّها القَاتلي بِعَيْنَيْهِ رِفْقًا * إنَّما يَسْتَحِقُّ ذا مَنْ قَلاكا

أَكْثَرَ اللَّائمونَ فِيكَ عِتابي * أنا واللَّائمون فِيكَ فِداكا

وتبدو هذه الأشعار ذات مسحة حضريَّة، وإن غلبت عليها الصَّنعة اللفظية.

وثَمَّة أخبارٌ ومعلوماتٌ مُهِمَّةٌ ضاعت من حياة ابن فُوْرَّجَة البَروجِرْدِيِّ فلم تذكرها مصادر ترجمته، على الرغم من تَصدِّيه لشرح شعر أبي الطَّيِّب المتنبِّي في

كتابيْه التَّجنِّي، والفتح، واستدراكاته الجمَّة على شيخ العربية أبي الفتح عثمان بن جنِّي في شرحيْه لديوان المتنبي "الفَسْر"، و"الفتح الوهبيّ".

ويقول مُحسِن غيَّاض محقِّق كتاب الفتح على أبي الفتح: "ولعلَّ تعفُّفَ ابن فُوْرَّجَة عن الاتصال بالسَّلاطين، وزهده في بلاطاتهم، وانصرافه – شأن النُّخبة الخيِّرة من العلماء- إلى تأليفه وتلاميذه، هو الذي أَحْمَلَ ذكره، وجعل الذين ترجموا له يختلفون حتَّى في اسمه وسنة وفاته، ولو كان ممن تَزيَّنت بهم بلاطاتُ الملوك، لاستفاضت أخبارُه وكَثُرَ عارفوه"(١٩).

(ب) منهج ابن فُوْرَّجَة في كتابيْه "التجنِّي" و"الفتح" والقيمة العِلْميَّة لهما:

أولًا- التجنِّي على ابن جنِّي:

وضع ابنُ فُورَّجة كتابه "التَّجنِّي" قبل كتابه "الفتح" . وهو كتاب وقَفَه لنقد شرح ابن جنِّي لشعر المتنبِّي، والردِّ عليه ، وإغناء آرائه ومناقشتها ، ويبدو أن كتاب "التَّجنِّي" كان أكبر حجمًا من كتابه "الفتح" ، مع أنَّه سعى إلى الاختصار فيه . يقول : "ولو عددنا مثل هذا زَلَّةً لكان كتابُنا الموسوم ب"التَّجنِّي على ابن جنِّي "مُفرِطًا في الكِبر"(٢٠). ويقول في موضع آخر مكرِّرًا العبارة نفسها تقريبًا :"ولو أردنا جميع ما ذكرناه في كتابنا "التَّجنِّي" لطال هذا الكتاب ، وإنَّما أوردنا هذا البيت لأنَّ الشَّرْطَ إيرادُ كلِّ غلقٍ ، وهذا البيت منه" . ثم هو يشير إلى كتابه "التَّجنِّي" بين الحين والآخر في عِدَّة أماكن من الكتاب(٢١) .

بقي كتاب "التَّجنِّي" في عِداد الكتب المفقودة ، يقول د.مُحسن غيَّاض:"وعندما رجعنا إلى شروح ديوان المتنبِّي وجدنا كثرة ما نقلته عن ابن فُورَّجة ، فرددنا ما نقل من "الفتح" إليه ، وأشرنا إليه في حواشيه ، خلصت لنا بعد ذلك ستة وتسعون نصًّا لم يذكرها ابن فُورَّجة في "الفتح" ، وإذن فهي ما بقي لنا من كتابه الثاني "التَّجنِّي" إذ ليس للرجل غير هذين الكتابيْن، فرأينا جمعها وترتيبها ، وتخريجها وتوثيق

شواهدها، لتكون مصدرًا مستقلًا قي دراسة شعر أبي الطَّيِّب ، وشرحًا جليلًا آخر من شروح ديوانه العظيم"(٢٢) .

ومنهج ابن فُورَّجة في كتابه "التَّجنِّي" يُلخِّصه المحقِّق د.مُحسن غيَّاض بقوله :"وهو يعتمد في ردوده وتفسيراته على القرآن الكريم ، والحديث الشريف ومأثور شعر العرب ، والقياس على نظائر البيت المُفسَّر من شعر أبي الطَّيِّب ، وربطه بما قبله أو بما بعده من أبيات القصيدة ، ليتضح معنى البيت منسجمًا مع الإطار العام لمعنى القصيدة كلِّها . وربما اعتمد في مخالفته له في رواية الشعر(٢٣) ، وهو أمر يتبعه بالضرورة تفسير آخر لشعر الشاعر مخالف لتفسير ابن جنِّي(٢٤) .

ثانيًا ـ الفتح على أبي الفتح

وأشار ابن فُوْرَّجَة في مقدمة كتابه "الفتح على أبي الفتح" إلى أنه ألَّفه استجابةً لرغبة شخصٍ سأله أن يتتبع الأبياتَ الغامضةَ في شِعر المتنبِّي، ويشرح غريبها ويكشف غوامضها، ولكن لم يصرح باسم ذلك الشخص الذي طلب إليه تأليف الكتاب.

كانت مقدمة الكتاب دراسةً نقديةً ممتازةً، حاول ابن فُوْرَّجَة فيها أن يضع يده على مفاتيح الغموض والإبهام في بعض الشِّعر العربي، جعل ذلك أنواعًا ثلاثة، وقسم الأول منها ثلاثة أقسام، والثاني أربعة أقسام. أمَّا النوع الثالث فلا أقسام له. وهي محاولة قيِّمة حصر فيها ابن فُوْرَّجَة مصادر الغموض والإبهام الذي يجده المَرءُ في الشِّعر العربي. ومن المؤسف أن تسقط من المقدمة بِضْعُ ورقاتٍ سقط معها القسمانِ الثاني والثالث من النوع الأول، كما سقط النوع الثاني وثلاثةٌ من أقسامه، ولم يبقَ منه إلَّا القسم الرابع، وبقي أيضًا النوع الثالث الذي لا أقسام له. وقد مثَّلَ المؤلفُ لكلِّ قسمٍ ولكلِّ نوعٍ بأمثلة من الشِّعر العربي، وبما يُماثله من شعر أبي الطَّيِّب المتنبِّي(٢٥).

بدأ ابن فُوْرَّجَة كتابه "الفتح" مُرتِّبًا الأبياتَ موضع الدراسة ترتيبًا هجائيًّا، وإن كان لم يُشر إلى ذلك، فبدأ الكتاب بحرف الهمزة، وختمه بحرف الياء وجاءت بقية الحروف بينهما، وهو لم يستوفِ كلَّ قوافي الديوان. وقد فعل ذلك قبله أبو الفتح ابن جنِّي في كتابه "الفتح الوهبيّ" ولَّما كان هذا الكتاب ردًّا على كتاب "الفتح الوهبي" وتعقُّبًا لابن جنِّي فيه، فقد لزم ابن فوْرَّجَة منهجه وطريقة تبويبه.

والكتاب – وإن كان في معظمه ردًّا على ابن جنِّي – إلا أنه لا يخلو من بعض الردود على القاضي الجُرجانيِّ في وَساطته، والصَّاحِب بن عَبَّاد في كشفه عن مساوئ شِعر المتنبِّي، وهو في ردوده تلك لا يخرج عن لين الجانب ودَماثة الخُلُق وتَجلَّته للذين يردُّ عليهم وإكباره لهم، ولكنه إذا عرض للردِّ على الصاحب بن عَبَّاد خرج عن طوره، فكان عنيفًا قاسيًا غليظًا(٢٦).

كان ابن فُوْرَّجَة ينظر إلى القصيدة وَحْدَة متماسكة، ويربط في تفسير المعنى بين البيت وما بعده وما قبله، وقد أتاح له هذا الكشفَ عن معانٍ لم يتوصَّل إليها ابن جنِّي . وهو قويُّ الحُجَّة والعَارِضة مُتقنٌ للجَدْل المنطقيِّ، يأتي بالحُجَّة تلو الحُجَّة والدليل تلو الدليل فضلًا عن أمانته العِلمية، حيث يذكر آراءَ خصومه وأقوالهم كاملة غير منقوصة قبل ردِّه عليها مع الاجتهاد بالرأي(٢٧).

ولابن فُوْرَّجة ملاحظاتٌ نقديةٌ جيِّدةٌ للغاية على شِعر المتنبِّي عامَّة، وقد توصَّل إليها بطول صُحْبته لديون المتنبِّي وكثرةِ مدارسته وعنايته به(٢٨).

لم يُسلِّم الناس لابن فُوْرَّجَة بصحة كلِّ ما ذهب إليه من ردود على أبي الفتح، و لم يتفقوا على صواب كلِّ ما قال وهو أمرٌ طبيعيٌّ. ذكر أبو المرشد سليمان المعرِّيُّ في مختصره أن ردَّ ابن فُوْرَّجَة على ابن جنِّي لا يخلو (من ألفاظ غير مفيدة ومقاصد في الردِّ عليه ليست بالرشيدة) (٢٩)، وقال الواحديُّ في مقدمته لشرح الديوان، ونقل صاحب كشف الظنون قوله هذا "أمَّا ابن فُوْرَّجَة فإنه كسر مجلدتيْن لطيفتيْن على شرح معاني هذا الديوان سمَّى إحداهما "التَّجنِّي على ابن جنِّي"،

والأخرى "الفتح على أبي الفتح"، أفاد بالكثير منها غائصًا على الدُّرر، وفائزًا بالغُرر ثم لم يَخْلُ من ضعف البنية البشرية، والسَّهو الذي قلَّما يخلو عنه أحد من البرية، ولقد تصفحتُ كتابيْه وأعلمتُ على مواضع الزَّلل"(٣٠).

وقال القِفْطيُّ :"وصنَّف الكتابيْن المشهوريْن في الردِّ على ابن جنِّي في شرح شعر المتنبِّي ، أحدهما "الفتح على أبي الفتح" والآخر"التَّجنِّي على ابن جنِّي"، وهما وإن صغر جرمهما فقد كبر فهمهما، اشتملا على أنواعٍ من الأدب غزيرة ، ووقف عليهما عُمْق بحره، والسِّحر الصادر عن صَدْرِهِ وسَحْرِه"(٣١) .

وقال ابن الأثير بعد أن ذكر الكتابيْن :"وكلاهما حسنٌ في فَنِّه"(٣٢) .

ومهما يكن من شيء، فإنَّ كتابيْ ابن فُوْرَّجَة، كانا ككتابيْ ابن جنِّي مصدريْن أساسييْن لكلِّ الذين شرحوا شعر المتنبِّي بعدهما، وقد أكثر العُكْبَريُّ والواحديُّ وسليمان المعرِّيُّ من النقل عنه، والاستشهاد بأقواله يشيرون إليه أحيانًا ويغفلون ذكره أحيانًا أخرى(٣٣). وكلُّ ما سبق ذكره يُظهر مَزيَّة كتاب "الفتح على أبي الفتح" وقيمته، وأهميته بين شروح ديوان المتنبِّي.

وقد طُبع كتاب "الفتح على أبي الفتح" غير مرَّة : الأولى بتحقيق الدكتور عبدالكريم الدُّجيليّ ، وصدر في بغداد سنة ١٩٧٤م ، وأُعيد طبعُه ثانيةً سنة ١٩٨٧م ، وحُقِّق مرَّة ثانية من قِبَل الدكتور مُحسن غيَّاض ، وصدر(٣٤) مُنجَّمًا في مجلة المورد العراقية في بغداد عام ١٩٧٣م (٣٥) . ثم حقَّقه الدكتور رضا رجب تحقيقًا مُطوَّلًا ،اعتمادًا على نسختيْ الدُّجيلي وغيَّاض ، ذاكرًا أنَّه لم يجد المخطوطة الأصيلة للكتاب ، وصدر في طبعته الأولى عام٢٠١١م . وقد أخذ على التحقيقيْن الأوَّليْن مآخذ جمَّة .

المحور الثاني: التجنِّي على ابن جِنِّي

سقط الكتاب من يد الزمان ، و لم يبقَ منه إلَّا ستةٌ وتسعون بيتًا كما ذكرتُ ذلك غير مرة في تضاعيف هذا البحث .وعليه سأذكر عددًا من الأبيات المفردة التي توافر فيها نقدُ ابن فُورَّجة واستدراكاتُه على ابن جِنِّي.

من ذلك قول المتنبِّي من قصيدته(أَيدري ما أرابك من يريب...) :

إذا دَاءٌ هَفا بُقْرَاطُ عَنْهُ فَلَمْ يُوجدْ لصَاحِبِه ضَريبُ(٣٦)

قال ابن فُورَّجة (٣٧):"وغلط الشيخ أبو الفتح في تفسير هذا البيت ، وزعم أنه سمعه من أبي الطَّيِّب(٣٨).

قال – رحمه الله – :"جواب إذا فلم يوجد ، أي فليس يوجد لصاحبه شبيه. كذا قال وقت القراءة عليه" .

واستعمال (لم) في موضع (ليس) لمضارعتها إياها . ثم تكلَّم في قوله (داء) بالرفع ، وأنه بالنصب أجود ؛ لأن (إذا) تطلب الفعل . وهذا كقولك: إذا زيدٌ مررتَ به فاكرمه . فكان يكون تقديره إذا أهمل وأغفل بُقراطُ داءً. وقد رُفع فكأنه قال: إذا أعضل داءٌ. وأفنى في هذا الكلام عدةَ صفحاتٍ من كتابه . وهب أنَّا سلَّمنا له هذا التعسُّف ، وقلنا إنَّ (لم) بمعنى (ليس) ، فهل يحسُن أن يجعل سيف الدولة صاحب الداء يزيد به صاحب دوائه والعالِم بطِبِّه ، وهل يقول زيدٌ صاحب الاستسقاء، أي صاحب مداواته . بل يُفهم هنا أن زيدًا به استسقاء إلَّا أن يتقدَّم كلام يُفهم هذا . والذي أراد أبو الطَّيِّب : إن بعيد ما طلبت قريب ، ويعني بالداء أدواء الزمان ، والحروب والأعداء(٣٩) .

وقول المتنبِّي من قصيدته(يأُختَ خير أخ ...) وهي في رثاء خَوْلَة أُخت سيف الدولة :

وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتانا الَّتي دُفِنتْ وَقَدْ يُقَصِّرُ عنْ أَحيائنا الغَيَبِ(٤٠)

قال ابنُ فُورَّجة(٤١) :"هذا على العموم . يريد أنَّ السلام يقصِّر عن الحيِّ الغائب، فكيف عن الميت . وليس في الكلام ما يدلُّ على التعريض بسيف الدولة(٤٢) . وهذا ردٌّ على ابن جنِّي الذي قال : "إنَّ المتنبِّي عرَّض بسيف الدولة"(٤٣) .

ولعلَّ جُلَّ نقد ابن فُورَّجة لابن جنِّي في هذه الأبيات المفردة يتناول اللغة والمعاني، ولا يكاد يتجاوزهما إلى ضروب النقد الأخر إلَّا نادرًا.

من ذلك قول المتنبِّي من قصيدته (بأبي الشُّموس الجانحات...) في مدح عليٍّ الحاجب :

حَاوَلْنَ تَفدِيتي وخِفْنَ مُراقِبًا فَوَضَعْنَ أيدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرائِبا(٤٤)

قال ابنُ فُورَّجة(٤٥)"وضع اليد على الصدر لا يكون إشارة بالسلام(٤٦)، وإنَّما أراد وضعن أيديهن فوق ترائبهن تسكينًا للقلوب من الوجيب، وليس كما قال(أي ما قاله ابنُ جنِّي) ، وصَدْرُ البيت ينقض ما قبله(٤٧) .

ومن أمثلة نقد ابن فُورَّجة فيما بقي من كتابه"التَّجنِّي" قول المتنبِّي من قصيدته(أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ...) :

بأيِّ بِلادٍ لَمْ أَجُرَّ ذُؤابَتي وَأَيُّ مَكانٍ لَمْ تَطَأْهُ رَكائِبي(٤٨)

قال ابنُ فُورَّجة(٤٩) :"ليس في البيت ما يدلُّ أنَّه وطئه غازيًا، فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة(٥٠). وهو يردُّ على ابن جنِّي الذي قال(٥١) :"لم أدع موضعًا في الأرض إلَّا جولتُ فيه إمَّا متغزِّلًا أو غازيًا" . ولعلَّ الصواب هنا في جانب ابن جنِّي ؛ والسفر قديمًا لا يكاد يخرج عن الغزو والغزل .

لا ينفكُّ ابنُ فُورَّجة يردُّ مستدركًا على ابن جنِّي من ذلك قول المتنبِّي من قصيدته(أُغالب فيك الشَّوقَ ...) :

وَقَاكَ رَدى الأعداءِ تِسْرِي عَلَيْهُمُ وَزَارَكَ فيهِ ذُو الدَّلالِ المُحَجَّبُ(٥٢)

قال ابنُ فُورَّجة(٥٣) :"الطيف قد يزور نهارًا"(٥٤). وأيضًا الطيف غير مُحجَّب ، وهلَّا جعل ذا الدَّلال نفس المحبوب فيكون كقول ابن المعتز:

لاتَلْقَ إلَّا بليلٍ مَنْ تُواصِلُهُ فالشَّمْسُ نَمَّامةٌ والَّليلُ قَوَّادُ(٥٥)

أجل، قد يزور الطيفُ نهارًا ، وأنَّه يأتي هُنَيْةً عند الغفوة والسِّنَة ، وحينًا يطلبه الشاعر ولا يجده فيُمنِّي النَّفْس به ، وفي ذلك شواهدُ جمَّةٌ لا يتسع المجال لذكرها هنـــا، وفي كتاب : "طيف الخيال" للشريف المرتضى مؤونةٌ كافيةٌ ، وغيره كثير في الباب نفسه. وثَمَّة ردٌّ آخر في قول المتنبِّي :

وَتَنْسُبُ أَفعالُ السُّيوف نُفوسَها إليهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيوفَ إلى الهِنْدِ(٥٦)

قال ابنُ فُورَّجة(٥٧) :"قد خلط أبو الفتح(٥٨) ، حتَّى لا أدري أيَّ أطراف كلامه أقرب إلى المحال ، و لم يجرِ ذكر التشبيه ، وإنَّما يقول : إنَّها تنسب أفعالها إليـــه ، أي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله ، لا من فعلنا ، وهذا كقوله :

إذا ضربتْ بالسَّيفِ في الحَرْب كَفُّهُ تَبيَّنتَ أنَّ السَّيْفَ بالكَفِّ يَضرِبُ(٥٩)

والمعنى أنها تنسب الفعل إلى كفِّه ، وتنسب السيوف إلى الهند ، وهذا معنًى لطيفٌ. يقول : إن ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها إليه، لأنها حصلت بقوته . وتنسب السيف أيضًا إلى الهند ، لأنها دلَّت على جودة ضربته وعمله، فالضربة قد دلَّت على قوة الضارب ، ودلَّت على جودة السيف . وليس في هذا البيت أنه أشرف من الهند . وكلُّ ما قاله أبو الفتح في تفسير هذا البيت هذرٌ محال(٦٠) .

ومن تفسيرات ابن جنِّي التي ردَّ عليها ابنُ فُورَّجة قول المتنبِّي من قصيدته في مـــدح أبي العشائر الحَمْدانيِّ(أثُراها لكثرة العُشَّاق ...) :

وَالأَسى قَبْلِ فُرْقَةِ الرُّوح عَجْزٌ وَالأَسى لا يكونُ بَعْدَ الفِرَاقِ(٦١)

قال ابنُ فُورَّجة(٦٢)"يقول إنَّ خوف الموت من أكاذيب النفس، ومن إلفنـــا هـــذا الهواء ، وإلَّا فقد علم أن الحُزن على فراق الروح قبل فراقه ، من العجز . وعلم أيضًا أن الحزن على المفارقة لا يكون بعد الموت ، فلماذا يجبن الإنسان(٦٣) .

يتعمَّق ابن فُورَّجة في معاني أبياتٍ من قصيدة المتنبِّي السَّيَّارة(لياليَّ بعـــد الظَّـــاعنين شُكولُ...) ، يقول:

لَقِيتُ بِدَرْب القُلَّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً شَفَتْ كَبِدي واللَّيْلُ فيهِ قَتيلُ
وَيَوْمًا كَأَنَّ الحُسْنَ فيهِ عَلامةٌ بَعَثْتِ بِها والشَّمْسُ مِنْكِ رَسُولُ
وما قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ اثَّارَ عَاشِقٌ ولا طُلبتْ عِنْدَ الظَّلامِ ذُحُولُ(٦٤)

قال ابنُ فُورَّجة(٦٥)"هذه الأبيات من محاسن هذه القصيدة ، وإذا تُوبِعَ فيها أبو الفتح ضاعت وبطلت(٦٦) ، أفترى أبا الطَّيِّب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ، ولما لقي الفجر ولو لم يصل إلى درب القلَّة(٦٧) لما شفى عِشقه ، وأيُّ فائدةٍ للعاشق للوصول إلى القلَّة . وقد خلط أبو الطَّيِّب تشبيبًا بتقريظ ، وغرضه أن يصف يوم ظفر بالحُسن والطِيب ، ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى ، وأراد بقوله "والليل فيه قتيل" حُمرة الشفق وأنه كدمٍ على صدر نحير. ولَّما لقيه كذلك شَمِت به لطول ما قاسى من هَمِّه ، وجعل حُسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة لسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوب، والشمس كرسوله لشدة الجَذَل بطلوعها، ثم ادّعى لسيف الدولة أنه قتل الليل وأثار لأبي الطَّيِّب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب إلى الممدوحين وإن كانت من المحال(٦٨).

ومن أمثلة ردود ابن فُورَّجة على ابن جنِّي قول المتنبِّي من قصيدة في مدح بدر بن عمَّار(بقائي شاء ليس هُمُ ارتحالا ...) :

فَكانَ مَسيرُ عِيسِهِمِ ذَميلًا وَسَيْرُ الدَّمْعِ إثْرَهُمُ انهمالا(٦٩)

قال ابنُ فُورَّجة(٧٠):"ظنَّ أبو الفتح أنه يريد دمعي كان أسرع من سير العِيس ، وليس كما ظنَّ ، ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على أثرهم في بيتٍ واحدٍ توجُّعًا وتحسُّرًا ، وليس يريد السبق والتأخر، ومثله لابن الروميِّ :

لَهُم عَلَى العِيسِ إمعانٌ يشطُّ بهم وللدُّموعِ عَلَى الخَدَّيْنِ إمعَانُ(٧١)

ولبعض أبيات لاميَّة المتنبِّي(لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ ...) نصيبٌ من ردود ابن فُورَّجة ، يقول المتنبِّي :

مَمطورَةٌ طُرُقي إليها دُونَها مِنْ جُودِهِ في كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ

مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ تَثني الأزِمَّةَ وَالمَطِيُّ ذَوامِلُ(٧٢)

قال ابنُ فُورَّجة(٧٣) :"ألا يعلم أبو الفتح أن تَثني الزائر عن الالتقاء به لا تَثني زائر غيره إليه، وما قبل هذا البيت يدلُّ على هذا (ممطورة ...) ، أي رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو أنَّ مَطِيًّا ذملت في سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت ، و لم تُقدِم إشفاقًا من الإقدام ، واستعظامًا للاهجام" .

وقَمينٌ أن يكون آخرُ بيتيْنِ من "التَّجنِّي" ختامَ القول هنا ، يقول المتنبِّي هاجيًا كافورًا الإخشيديَّ :

وَتُعْجِبُني رِجْلاكَ في النَّعْلِ إنَّني رَأَيْتُكَ ذا نَعْلٍ إذا كُنْتَ حَافِيا

وَيُذْكِرُني تَخييطُ كَعْبِكَ شَقَّهُ وَمَشْيَكَ في ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيا(٧٤)

قال ابنُ فُورَّجة(٧٥):"يُروى تخييط كعبك ومشيك منصوبيْن ، وفاعل (يذكرني) رجلاك في النعل. والمعنى : أنَّه أسود إلى الصُّفْرة كلون الزيت ، وأهل العراق يسمّون من كان غير مشبع السواد زيتيًّا ، أي أنت في حال كونك عارِيًا في ثوبٍ من الزيت لأنَّك حبشيٌّ ".

هذا جُلُّ ما بقي من شرح ابن فُورَّجة الموسوم ب"التَّجنِّي على ابن جنِّي". أبياتٌ مفردةٌ ، والراجح أنَّها كانت متصلةً بقصائد أو أبياتٍ أخرى سقطت من يد الزمان . وهذا كُلُّه لا يجعل في مُكْنَة الباحث الخروج بصورة نقديَّة مكتملة لهذا الشرح النَّفيس الذي قَرَّظه العلماءُ الأقدمون كثيرًا .

ومهما يكن من شيءٍ ، فإنَّ ابنَ فُورَّجة في ما بقي مِن شرحه "التَّجنِّي" ذكر ردودًا واستدراكاتٍ على شيخ العربيَّة ابن جنِّي تناولت مسائلَ لُغويَّةً ونحويَّةً لا تخلو من غَوْصٍ وعُمْقٍ ، وبَصَرٍ بمعاني الشعر، وكشف غوامضه ودقائقه ، مع شيءٍ من التوفيق في كشف عثرات ابن جنِّي ، والإبانة عن سوء تفسيره في بعض المواضع .

نَقَدَ ابنُ فُورَّجة ابنَ جنِّي بأسلوبٍ رقيقٍ مهذَّبٍ يدلُّ على حُسن أدبه ، وسمو أخلاقه ، ولا أدلَّ على ذلك من تسميته لكتابه ب "التَّجنِّي على ابن جنِّي"، و لم يكن متجنِّيًا

على ابن جنِّي، ولا ظالمًا له ، وكان يقيس نظائر البيت المفسَّر من شعر أبي الطَّيِّب المتنبِّي ، وربطه بما قبله ، أو بما بعده من أبيات القصيدة ، ليتضح معنى البيت منسجمًا مع الإطار العام لمعنى القصيدة كلِّها . وربما اعتمد في مخالفته لابن جنِّي على مخالفته له في رواية الشعر، وهو أمرٌ يتبعه بالضرورة تفسيرٌ آخر لشعر الشاعر مخالِف لتفسير ابن جنِّي(٧٦) .

المحور الثالث : الفتح على أبي الفتح

(أ) رُدود ابن فُوْرَّجَة واستدراكاته على ابن جنِّي:

في شرح ابن فُوْرَّجَة الموسوم ب (الفتح على أبي الفتح) ردودٌ واستدراكاتٌ جَمَّةٌ على أبي الفتح عثمان بن جنِّي، وهذه الردود والاستدراكات هي الركن المهم في هذا الشرح القيِّم النفيس. وقَمينٌ بالذكر أن معظم من شرحوا ديوان المتنبِّي اعتمدوا على شرحيْ ابن جنِّي "الفَسْر"، و"الفتح الوهبيّ" وشرحيْ ابن فُوْرَّجَة "التَّجنِّي على ابن جنِّي"، و"الفتح على أبي الفتح". ولعلَّ أكثر شُرَّاح المتنبِّي عِيالٌ على ابن جنِّي وابن فُوْرَّجة.

وفي هذا المحور أتناول معظم ردود ابن فُوْرَّجَة واستدركاته على ابن جنِّي في كتابه "الفتح" من ذلك قول أبي الطَّيِّب المتنبِّي(٧٧):

أُنُاسٌ إذا لاقَوْا عِدًى فكأنّما * سِلاحُ الذي لاقَوْا غُبارُ السَّلاهِبِ

يُريد: فكأن سلاح أعدائهم غبار الخيل التي ركبوها الطِّوال، لقلة احتفالهم به، ولولا هذا التأويل لكان تخصيصه السلاهب نافرًا مستهجنًا، فقد علم أن الفارس إذا قال: الفرس سلهب فإنما يعني فرسه الذي هو راكبه(٧٨).

وردَّ ابن فُوْرَّجَة على ابن جنِّي قائلًا: "كيف يسبق إلى وهمك أنه يُريد سيف الدولة نفسه وساعده"(٧٩). وقال ابن فُوْرَّجَة أيضًا:"وقد قال الشيح أبوالفتح: خَصَّ السَّلاهب؛ لأنها أسرع فغبارها أخفُّ وألطف، وهذا التَّمَحُّل لا خفاء به وباضطرابه"(٨٠).

ومن الردود أيضًا ما تعلَّق بقول المتنبِّي(٨١):

قالوا: هَجَرْتَ إليهِ الغَيْثَ قُلْتُ لَهُم * إلى غُيوثِ يَدَيْهِ والشَّآبيبِ

يعني أن مِصْرَ لا تُمطر وإذا مطرت خرب كثير منها وأهلها يدعون الله ويسألونه كفَّ المطر، لأن أنفسهم متضايقة، وبعضها فوق بعض، ولا مسيل لمياهها فهو يقول: لامني الناس في هجري بلاد الغيث فقلت: تعوَّضتُ عنها بغيوث يديه وشآبيبهما.

قال الشيخ أبو الفتح يقول: "تركت القليل من يدي غيره إلى الكثير من نداه"(٨٢). ويرى ابن فُوْرَّجَة أنه ليس في قوله (هجرتُ الغيث) ما يدل على أنه هجر القليل من ندى الناس ، بل يدل على أنه هجر الكثير إلى الكثير(٨٣).

وما قاله الشيخ أبو الفتح بعيد من المحتمل الجيِّد إلا أنه لم يتثبَّت ،ولو فكَّر لما عذب عنه هذا القدر، ولو عددنا مثل هذا زَلَّة كان كتابنا الموسوم ب (التَّجنِّي على ابن جنِّي)، مفرطًا في الكبر(٨٤).

ما انفكَّ ابنُ فُوْرَّجَة يردُّ على ابن جنِّي مستدرِكًا عليه غير قليل من المعاني، وذلك في قول المتنبي(٨٥):

ولله سَيْري ما أَقَلَّ تَئِيَّةً * عَشِيَّةَ شَرْقيِّ الحَدالي وَغُرَّبُ

الحدالي: موضع بالشام، وغُرَّبُ: جبل، وشرقي مضاف إلى ياء النفس، يريد جعلتها شرقي وسرتُ أُريد مصر، والتئيَّة التثبت، أي ما أقَلَّ ما وقفت وتلوَّمتُ حين سرتُ لهذا المكان أُريد مصر، ثم قال:

عِشَيَّةَ أَحفَى النَّاسِ بي مَنْ جَفَوْتُهُ

يعني سيف الدولة، وأحفاهم أشدهم اهتمامًا في البرِّ بي

وأَهْدى الطَّرِيقَيْنِ الَّتي أَتَجنَّبُ(٨٦).

يريد الأولى بي أن أعود إلى سيف الدولة إلا أني هجرتُه ووردتُ مصر.

قال الشيخ أبوالفتح: قال "أهدى الطريقين الَّتِي أَتَجَنَّبُ" ؛ لأنه كان يترك القصد ويتعسَّف ليخفي أثره خوفًا على نفسه(٨٧)، وهذا جائز أن يكون عَنِي إلا أنا لا نترك حُسنه وإحسانه لهذا التَّمحُّل وإنما يريد أني فارقت من كان بارًّا بي، وتركت طريقًا كان أولى بي، يتدرج بذلك إلى عتاب كافور وإظهار الندم على زيارته. وهذا مثل قوله في الأخرى:

رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكٍ بأَجفْانِ شَادِنٍ * عَلَيَّ وكَمْ بَاكٍ بأَجْفَانِ ضَيْغَمِ
وما رَبَّةُ القُرْطِ المَليحِ مَكانَهُ * بأَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الحُسَامِ المُصَمَّمِ
فَلَو أنَّ مَا بي مِنْ حَبيبٍ مُقَنَّعٍ * عَذَرْتُ ولَكِنْ مِنْ حَبيبٍ مُعمَّمِ

يريد بهذا كلِّه إظهار ندمه على مفارقة سيف الدولة، والمعنى ظاهر والتكلُّف فيه مُحال(٨٨).

وكثيرًا ما استشهد ابن فُوْرَّجَة بآيات القرآن الكريم والحديث النبويِّ الشريف، وأشعار العرب في ردوده واستدراكاته على ابن جنِّي، من ذلك تعليقه على قول المتنبِّي:

هَنيئًا لَكَ العَيدُ الذي أَنْتَ عِيدُهُ * وعِيدٌ لَمَنْ سَمَّى وضَحَّى وعَيَّدا(٨٩)

يقول ابن فُوْرَّجَة: "تكلَّم الشيخ أبو الفتح على العيد بكلام من باب التعريض، وأعرض عن معنى البيت وقوله (أنت عِيدُه) يريد تحلُّ له أنت محلَّ العيد في القلوب إذ كان العيد مما يفرح الناس له فكذلك هذا العيد يفرح بوصوله إليك ... وقوله ذكر اسم الله على أُضحيته كقوله تعالى :(وَأَنْعَامٌ لايَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ)(٩٠)، وقوله تعالى:(فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْها صَوَآفَّ فإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ والمُعْتَرَّ)(٩١)، فذِكْر اسم الله عليها واجب على المسلمين فيريد أنت عيدٌ لكلِّ مسلم(٩٢).

كان ابن فُوْرَّجَة عميقًا في تلك الردود والاستدراكات على ابن جنِّي مع اعترافه بأن ابن جنِّي إمامٌ حُجَّةٌ في اللغة لا يُدرك شأوه، يظهر ذلك جليًّا في تعليقه على قول المتنبِّي :

وشَامخٍ مِنَ الجِبَالِ أَقْوَدِ
زُرْنَاهُ للأَمرِ الذي لَمْ يُعْهَدِ
للصَّيْدِ والنُّزْهَةِ والتَّمَرُّدِ(٩٣)

قال الشيخ أبو الفتح إنما قال: (لم يعهد) أي أن الأمير مشغولٌ بالجِدِّ والتشمير عن اللهو واللعب(٩٤). والتفسير على ما حكاه إن كانت الرواية (لم يُعهد) بضم الياء لا محيص عنه، والأجود عندي هو ما أرويه (لم يعهد) ويكون ضميره الشامخ من الجبال يعني أنه لم يعهد الصعيد فيه لعلوه وارتفاعه، و لم يقدر على وحشه إلا هذا الأمير العظيم لِعظَم شأنه ألا تراه يقول:

فَرْدٍ كيَافُوخِ البعَيرِ الأَصْيَدِ * يُسارُ مِنْ مَضِيقِهِ والجَلْمَدِ
في مِثْلِ مَتْنِ المَسَدِ المُعْقَّدِ(٩٥)

فوصفه بالارتفاع والوعورة وضيق الطريق فهذا أراد بقوله (لم يعهد) ألا تراهم يمدحون بالصيد ومطاردة الوحش، على أن عامة شعر امرئ القيس وكثير من الشعراء بعده افتخر بالطَّرَد، وقد مدح أبو الطَّيِّب كثيرًا به و لم يستنكف أحدٌ من الممدوحين منه(٩٦)، كقوله لعَضُد الدولة:

لَمْ يَبْقَ إلَّا طِرَادُ السَّعالي * في الظُّلَمِ الغَائبةِ الهِلالِ
عَلَى الإِبِلِ الأَبالِ(٩٧)

وحينًا يستدرك ابن فُوْرَّجَة على ابن جنِّي أنه ترك أبياتًا لم يُفسِّرها، فسَّرها ابن فُوْرَّجَة، ذاكرًا وجوه المعاني، من تلكم الأبيات قول المتنبي:

العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ * لَو أَنَّه في ثِيابِ الحُرِّ مَوْلُودُ(٩٨)

يقول ابن فُوْرَّجَة: " لم يُفسِّر هذا البيت الشيخُ أبو الفتح ولا بدَّ له من تفسير، هذا تعريض بابن طُغْج يقول كان لا يجب أن يركن إليه ولا يتخذه أخًا وصاحبًا لو أنه حرٌّ وُلِدَ في ثياب حُرٍّ، والهاء في قوله لو أنه عائدة إلى ولد ابن طُغْج، كأن يقول : لو أنه حُرٌّ لما اتخذ العبد أخًا ، يريد هو ولد زناء ، ولولا ذلك لما رضي بهذه الهضيمة يُغريه به ويذمُّه على تسليطه" (٩٩).

وقول المتنبي أيضًا :

إذا الخَمَائلُ ما يَخدْنَ بِنَفْنَفٍ * إلَّا شَقَقْنَ عَلَيهِ ثَوبًا أَخضرا(١٠٠)

قال ابن فُوْرَّجَة : "لم يعرض أبو الفتح لتفسير هذا البيت ، وإنما ذكر الغريب وقوله (شققن عليه ثوبًا أخضرا) وإنما يعني بالثوب الأخضر الكلأ والعُشب، وشقُّها إياه رعيها له حتى يصير كالثوب المشقوق لمَّا رعى الوسط وترك الحافات ، وإن شئت كان شقُّهن إياه سيرهن فيه"(١٠١).

ومما أهمله ابن جنِّي و لم يشرحه قول المتنبِّي :

وإطْرَاقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بنَافِعٍ * إذَا كَانَ طَرْفُ اَلقلبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ(١٠٢)

هذا البيت أهمله أبو الفتح فلم يتعرَّض لشرح معناه، بل تكلَّم في غريب قوله (أطرق) وفيه كلام طويل ومعنى غلق، وإنما المفهوم عكس هذا المعنى، وهو أن تقول للبليد نظر طرف العين ليس بنافع إذا كان طرف القلب مطرقًا وهذا البيت يلي قوله:

ويَمْتَحِنُ النَّاسُ الأميرَ برأيهِ * ويُغْضِي عَلى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرَقِ(١٠٣)

وغرضه أن الناس على طبقاتهم في العجز والقصور مفترون بإطراق طرف عين الأمير، وذلك غير نافع لهم إذ كان يعرف مقاديرهم بقلبه وذكائه فقوله (ليس بنافع) لهم لا للأمير فهذا شرح المعنى(١٠٤).

وحينًا يُفسِّر ابن جنّي البيت من شعر المتنبِّي يراه ابن فُوْرَّجَة غير مستقصٍ، كقول المتنبِّي :

وقد أراني الشَّبابُ الرُّوحَ في بَدني * وقد أَراني المَشِيبُ الرُّوحَ في بَدَلي[١٠٥]

قال الشيخ أبو الفتح : "أي في غيري، يقول كأن نفسه فارقته في المشيب"[١٠٦]، هذا تفسيرٌ غير مستقصٍ ولا دالٌّ على مغزى، وما الفائدة في أن يرى أبو الطَّيِّب عند المشيب الروح في غيره، فقد كان يرى الروح في شبابه أيضًا في غيره، والبَدَل في هذا البيت أحسن ما يحمل عليه أن يعني به ولده، لأنه كان بدل الإنسان إذ كان يشب أوان شيخوخة الأب ثم يرثيه ويكون كأنه بدله في ماله وبدنه[١٠٧] والروح يعني به روح نفسه لا الجنس كما قال:

أبى القَلْبُ إلَّا أمَّ عَمْرٍو وحُبَّها * عَجُوزًا ومَنْ يُحْبِبْ عَجُوزًا يُفنَّدِ[١٠٨]

يريد قلب نفسه وهذا باب معروف كبير[١٠٩].

كانت ردود ابن فُوْرَّجَة واستدراكاته على ابن جنِّي تُبنى على أبيات مفردة من شعر أبي الطَّيِّب المتنبِّي، وفي القليل كان يأتي ببيتيْن أو أكثر، كقول المتنبِّي:

فالعُرْب مِنْهُ مَعَ الكُدْرِيّ طائرةٌ * والرُّوم طَائِرةٌ مِنْهُ مَعَ الحَجَلِ

وما الفِرَارُ إلى الأَجْبالِ مِنْ أَسَدٍ * تَمشْي النَّعامُ بهِ في مَعْقِلٍ الوَعِلِ[١١٠]

فسَّره الشيخ أبو الفتح بكلام طويل ثم لم يأتِ بفائدة تخصيصه العُرب بالقطا والروم بالحَجَل[١١١]، وهذا ما يسأل عنه وإنما قال ذلك ، لأن القطا تكون في بلاد العرب ولا قطا بالروم، وكذلك الحَجَل يكثر في بلاد الروم ويقلُّ في بلاد العرب فيقول: "العرب والروم لا تقاوم سيف الدولة، فالعرب هاربة منه مع القطا في البراري والقِفَار، والروم هاربة منه في الجبال مع الحَجَل، لأن بلادهم جبال، ولأجل ذلك قالت العرب في أسجاعها قالت الحَجَل للقطاة إقطى قطا بيضك ثنتان وبيضي مائتان، فقالت لها القطا احجلي ترين في الجبل من خشية الوجل[١١٢].

ما فتئ ابن فُوْرَّجَة يردُّ مستدركًا على ابن جنِّي في قول المتنبِّي:

نَحْنُ أَدْرى وقد سألنا بنَجْدٍ * أَطَويلٌ طَرِيقُنا أَمْ يَطُولُ

وكَـــثِيرٌ مِـــنَ السُّـــؤالِ اشْـــتِياقٌ * وكَـــــثِيرٌ مِـــــنْ رَدِّه تَعْلِيـــــلُ[١١٣]

قال الشيخ أبو الفتح:" أي هو طويل في الحقيقة أو يُطوِّلــه الشــوق إلى المقصــود [١١٤]"وهذا محال ظاهر؛ لأن الشوق يُقصِّر طول الطريق ألا ترى إلى قول القائل:

أَرى الطَّريــقَ قَريبًــا حِــينَ أَسْــلُكُهُ * إلى الحَبيــبِ بعيــدًا حِــينَ أنْصَــرِفُ[١١٥]

وقول الآخر : " مَنْ كَابَدَ الشَّوْقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارا" [١١٦].

وإنما يريد أنه يعرض له ما يصدُّه، أو حالة تلفته وتعوقه من رغبة الملوك فيه، وفي مدحه ومقامه عندهم، أو سوى ذلك من عِلَّةٍ أو مرضٍ أو ما أشبه ذلك، يريــد بذلك تشوُّقه إلى سرعة الوصول إليه وإشفاقه أن يطوِّل طريقه عارضٌ يصــدُّه ، ثم أخبرك أنه إنما يسأل هذا السؤال لشدة الشوق، وهو عالم بقدر طول الطريق وأمده، ولا حاجة به إلى سؤال أحد[١١٧]فقال: وكثير من السؤال اشتياق، أي سؤالي شبيه الشوق، ثم قال وكثير من ردِّه تعليل أي ربما ردَّ في جواب السائل ما ليس بالجواب بعينه، وإنما هو تعليلٌ وتطييبٌ لنفس السائل[١١٨].

ويَحسُن بي أن أختم ردودَ ابن فُوْرَّجَة واستدراكاته على ابن جنِّي في قــول المتنبِّي:

تَشْــكُو رَوَادِفَــكِ المَطِيَّــةُ فَوْقَهــا * شَــكْوى الَّــتِي وَجَــدَتْ هَــوَاكِ دَخِــيلا

ويُغــيرُنِي جَــذْبُ الزِّمــامِ لِقَلْبِهــا * فَمَهــا إليــكِ كَطَالِــبٍ تَقْبِــيلا[١١٩]

لم يأتِ في تفسير هذين البيتين في كتاب الفَسْر إلا أن قال هذا نحــو قولــه أيضًا:

يَجْــذِبُها تَحْــتَ خَصْــرِها عَجُــزٌ * كأَنَّــــه مِـــنْ فِرَاقِهـــا وَجِـــلُ[١٢٠]

وقال يسأل فيقال ما معنى قوله (شكوى التي) ومَنْ هي هذه الأُنثى، وهلَّــا قال شكوى الذي، فالجواب أن التي هي للمطية، وغرضه سوق الكــلام إلى ذكــر غَيْرته من المطية فكأنه قال أنا أغار أيضًا من شكواها روادفك وثقلها، لأنها تشــكو

العاشقة لك كشكوى المضمرة وَجْدًا بك، ولو قال الذي لما امتنع ولا تغيَّر من المعنى شيء لكنه أتبع التأنيث تأنيثاً وهذا كقولك ضربتُ زيدًا ضَرْبَ المَغِيظة وكلَّمتُه كلام العاتبة، ولو قلت ضرب المغيظ وكلام العاتب لجاز فافهم. ومعنى البيت الثاني أنها إذا جذبت ناقتها بزمامها قلبت رأسها مع الزِّمام فكأنها تطلب منها تقبيلًا فتزيد غَيْرة أبي الطَّيِّب من شكواها تحقيقًا ، وتؤكدها فضل تأكيد، فمعنيا البيتين متداخلان فالطف في تأمُّلهما يصحَّ لك ما ذكرت(١٢١).

ومما تقدم يظهر جليًّا أن ابن فُوْرَّجَة بنى شرحه (الفتح على أبي الفتح) على ردودٍ واستدراكاتٍ جمَّةٍ تعقَّب بها ابن جنِّي في شرحيْه لديوان المتنبِّي (الفَسْر) (والفتح الوهبيّ) ، وعلى الرغم من كل ذلك لم يتطاول ابن فُوْرَّجه على شيخ العربية ابن جنِّي ولم يغمطه حقَّه، فقد أشاد به غير مرة مُثمِّنًا مُقرِّظًا مكانته العالية بين أهل العربية، كقول ابن فُوْرَّجَة في أحد شروحه:" قد جوَّد أبو الفتح في هذا التفسير" (١٢٢). وقوله : " جوَّد أبو الفتح في هذا الشرح..." (١٢٣)، وقوله : " قد فسَّر هذا البيت أبو الفتح فجوَّد ولم يبقَ ما يُزاد إليه" (١٢٤)، وقوله :" معاذ الله أن نروم شأو الشيخ أبي الفتح في اللغة والإعراب ..." (١٢٥)، وقوله : " وقد جوَّد الشيخ رحمه الله فيما أتى به ..."(١٢٦)، وقوله :(والذي أتى به الشيخ أبو الفتح أجود وأولى..."(١٢٧).

(ب) استدراكات ابن فُوْرَّجَة على القاضي الجرجانيِّ والصَّاحِب بن عَبَّاد:

أولًا- استدراكاته على القاضي الجُرجانيِّ:

استدرك ابن فُوْرَّجَة على القاضي الجرجانيِّ استدراكاتٍ جَمَّةً من ذلك قول المتنبِّي:

ذَكَرْتُ بهِ وَصْلًا كَأَنْ لَمْ أَفُزْ بهِ * وعَيْشًا كأنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبا(١٢٨)

ذكر ابن فُوْرَّجَة أن هذا البيت سهو على القاضي أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجانيِّ، فإنه ذكره في كتابه الموسوم بالوساطة فادعى أنه أخذه من الهُذليِّ حيث يقول:

عَجِبْتُ لسَعْي الدَّهْرِ بَيْني وبَيْنها * فلمَّا انقضى ما بَيْنَنا سَكَنَ الدَّهْرُ(١٢٩)

قال أخذه منه فجعل أبو الطَّيِّب السعي وَثْبًا وقد مَلحَ قفي اللفظ(١٣٠)، هذا قول القاضي.

يقول ابن فُوْرَّجَة استدراكًا على ما تقدم (إن الهُذليَّ لم يُرد بالسعي المشي الصريح فيجعله أبو الطَّيِّب وَثْبًا ، وإنما أراد من قوله سعيت بفلان إلى الأمير سعيًا وسعاية، ولعمري إن السعاية أشهر في مصادر هذا الفعل، إلا أن السعي الذي لا محيدَ عنه ويضطرنا إلى ذلك أن معنى البيت لا يتم، وغرض قائله لا يحصل إلَّا بما ذكرناه يقول : لم يزل الدهر يسعى بي إليها، ويسعى بالمكروه بيننا فلمَّا انقضى ما بيننا بالفراق سكن الدهر من تلك السعاية، ألا ترى أنه إن أراد السعي الذي هو المشي لم يكن له معنى، وليكن ما ظنَّه القاضي أبو الحسن- رحمه الله – سائغًا ، ومشي الدهر بينهما من غير الفساد مُسلَّمًا. وقوله على مضي الزمان على وصلهما فقط محمولًا فما يصنع بقوله (فلمَّا انقضى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ). أترى الزمان لَّما وقع الفراق سكن عن المضي، وملّ الفلك من الدوران، والزمان إنما هو استمرار دورانه فلا مجاورة بين بيت الهُذليِّ وبيت أبي الطَّيِّب إذن في شيء مما ذكره(١٣١).

وهذا الاستدراك لم يمنع ابن فُوْرَّجَة من تقريظ القاضي الجرجانيِّ وعلمه وبصره بالشعر ونقده حين قال:" هذا القاضي – رحمه الله – وهو عجب منه مع علمه بالشِّعر وغَوْصه إلى المعاني الدقيقة وكونه من النقد في الذروة العليا ... وإنما جناية العجلة ... وحاشى لله أن أدعي الفضل على تلامذتهما (يعني ابن جنِّي والقاضي الجرجانيّ) فكيف عليهما ... إلَّا أن الدلالة على السهو واجبة...)(١٣٢).

وثمة استدراكٌ على القاضي الجرجانيِّ في قول المتنبِّي:

وَغَرَّ الدُّمُسْتُقَ قَوْلُ العُدا *ةِ إنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِبْ(١٣٣)

يقول ابن فُوْرَّجَة: "هذا البيت ظاهر المعنى، واللفظ إلَّا أن القاضي أبا الحسن ذكر في كتاب الوساطة ما هو سهو عليه في هذا البيت، فأحببتُ الإبانة عنه رواه

(قول الوشاة)، ثم قال قد عتب عليه هذا البيت وقالوا جعل الأمراء يوشي بهم، وليس بسائغ أن يقال وشى فلان بالسلطان إلى بعض رعيَّته، ولو قيل ذلك في أمرين لكان قد قصر بالموشي به، ثم قال: المحتج عن أبي الطَّيِّب أصل الوشاية استخراج الحديث بالمسألة كما يوشي الرجل جري فرسه بتحريكه وهمزه. وقد يجوز أن تُحمل الكلمة على أصلها، ويجعل هؤلاء وشاة لَمَّا أتوه بهذا الخبر، والكلام هو الأول عندي، والعُذر ضعيف لعمري إن كلَّ ما أورده بدءًا وعودًا ضعيف. وذلك أنه غلط في الرواية فأخذ في التمحُّل لغلطه ،وقد قرأتُ هذا الديوان تصحيحًا ورواية بالعراق على علماء عدة، ورواة كثيرة فما وجدتُ أحدًا يروي عنه هذه الرواية. وهذا ابن جنِّي ما ضمَّن كتابه الفَسْر غير قول العُداة ، ولو أنا حرَّفنا الروايات عن وجوهها، ثم أخذنا نتمحَّل للمحال تفسيرًا لما قدرنا عليه، والزيادة في الكلام مما لا حاجة إليه ومعنى البيت : أنك تأخرتَ عن نُصرة أهل الثُّغور، وكان الدُّمُسْتُق مقيمًا بها يُحارب المسلمين ويغرُّه أن الأعداء يرجفون بأنك ثقيلُ البَدن عَليل"[١٣٤].

ما انفك ابن فُوْرَّجَة يستدرك على القاضي الجرجانيِّ كما في قول المتنبِّي:

جَللًا كما بي فَلْيَكُ التَّبْرِيحُ * أغِذَاءُ ذا الرَّشأِ الأَغَنِّ الشَّيحُ[١٣٥]

قال ابن فُوْرَّجَة:"كثير من العلماء تكلَّموا في هذا البيت ، ووفوا حقَّه من قرائحهم، ومضى أكثر الكلام في تجويز حذف النون من قوله (فليك) ،والذي يلقاها ساكن وتمحَّلوا له معاذير، وإنما أتيتُ به لنُكْتةٍ عرضت في معناه، قال القاضي أبو الحسن:" خالف بين معنيي المصراعين ومثل هذا كثير، فقد جاء عنهم ما ناقض المصراع الثاني به المصراع الأول مثل قول زهير :

قِفْ بالدِّيارِ لم يَعفُها القِدَمُ * بلًى وغَيَّرها الأَرْوَاحُ والدِّيَمُ"[١٣٦]

قال القاضي:" وبين المصراعين اتصالٌ لطيفٌ ، وهو أنه أخبر عن عظيم تبريحه وشدة أسفه، وبين الذي أورثه التبريح والأسف هو الرشأ الأغن الذي شكَّكه عليه، شبه الغِزلان عليه في غذائه"[١٣٧]. قُلتُ ويحتمل معنى ألطف من هذا، وهو أنه

يريد ما غذاء هذا الرشأ إلَّا القلوب وأبدان العُشَّاق يُهزلها ويُمرضها(١٣٨)، ويبرح بها كما صرَّح به في بيت آخر نحا به منحى غير الغزال وهو قوله:

وتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الأَرْضِ فِينا * فما فَارقْتُها إلَّا جَدِيبا(١٣٩)

فكأنه يقول المتنبِّي ليكن عظيمًا مثل ما حلَّ بي تبريح الهوى أتظنون غذاء من فعل بي هذا الفعل الشيخ، والله ما غذاؤه إلَّا قلوب العُشَّاق فهذا مما ذكره القاضي أبو الحسن -رحمه الله – " (١٤٠).

وحينًا كان القاضي الجرجانيُّ يُخطِّئ أبا الطَّيِّب المتنبِّي فينبري ابن فُوْرَّجَة مُخطِّئًا الجرجانيَّ مصحِّحًا ما جاء به المتنبِّي، من ذلك قول المتنبِّي:

وَرَدْنا الرُّهَيْمَةَ في جَوْزِهِ * وباقِيه أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى(١٤١)

فقال الجرجانيُّ:" كيف تكون ناقته أكثر مما مضى ، وقد قال في جَوْزه والجَوْز الوسط ثم تمحَّل له عُذْرًا من جنس ما قد مضى(١٤٢) آنفًا في شرح قوله ، وخرق مكان العيش، وعندي أن المخطئ القاضي فإنه لم يفهم البيت فتجنَّى له، ثم اعتذر بما قد وضعه عنه وقد تقدَّم هذا البيت قوله:

فيا لكَ لَيْلًا عَلَى أَعكَشٍ * أَحَمَّ البِلادِ خَفِي الصُّوى(١٤٣)

ظنَّ القاضي أبو الحسن أن جوزه إنماء لليلك، وأنه كقول عمر بن أبي ربيعة:

وَرَدْتُ وما أَدْري أَمَا بَعْدَ مَوْرِدي * مِنَ اللَّيْلِ أَمْ ما قد مضى مِنْه أَكْثَرُ(١٤٤)

ولعمري إنه لو كان كما ظنَّ لكان كلامه محالًا ، حيث يقول وباقيه أكثر مما مضى وإنما الهاء في جوزه لأعكش فإن أعكش مكان واسع، والرُّهيمة ماء مكانه وسط أعكش فهذا كلام صحيح، ثم قال : وباقيه أي باقي الليل، فقد بان أن المعنى لم يفهمه من رده والبيت صحيح السَّبْل(١٤٥).

وتارة يُورد ابن فُوْرَّجَة رأي القاضي الجرجانيِّ دون استدراك عليه كما في قول المتنبِّي:

أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهي بِما وكأنَّهُ * فما أَحَدٌ فَوْقي ولا أَحَدٌ مِثْلي(١٤٦)

فقد تكلم في هذا البيت القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجانيُّ فقال:" هذا مما سُئل أبو الطَّيِّب عنه فذكر أن (ما) تأتي لتحقيق التشبيه يقول: عبدالله الأسد وما عبدالله إلَّا الأسد أو كأسد كما قال:

وما هِنْدُ إلَّا مُهْرَةٌ عَربيَّةٌ * سَليلةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَها بَغْلُ(١٤٧)

وقال لبيد:

وما المَرْءُ إلَّا كالشِّهابِ وضَوْئِهِ * يَعُودُ رَمادًا بَعْدَ إذْ هُو سَاطِعُ(١٤٨)

وآخر المواضع في شرح ابن فُوْرَّجَة التي استدرك فيها على القاضي الجرجانيِّ قول المتنبِّي :

مَنِ اقتَضى بسِوى الهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ * أجَابَ كُلَّ سُؤالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمِ(١٤٩)

قال الشيخ أبو الفتح:" إذا قيل له هل أدركت حاجتك قال لم أدركها"(١٥٠). وهذا تفسير جيِّد لا مزيد عليه، إلا أن القاضي أبا الحسن علي بن عبدالعزيز- رحمه الله – فسَّره في كتاب الوساطة فأخطأ ثم عابه، فقال:" كان الواجب أن يقول عن هل بلا ، لأنه يقول هل تتبرع لي بهذا المال فيقول لم لا فأقام لم مقام لا، لأنهما حرفان للنفي فأقام أحدهما مقام الآخر"(١٥١). وفي هذا من الظلم ما ترى ، ومن الخطأ ما تعلم، لأنه لو أراد ذلك لقال أجيب عن كل سؤال بلا، لأنه المعتفي فيجاب لا هو يجيب، وإنما يعني كلَّ من اقتضى حاجته بغير السيف ثم سأله الناس هل أدركت حاجتك هل بلغت مرادك هل ظفرت هل وصلت، فيقول في الجواب عن ذلك لم أبلغ لم أصل لم أدرك لم أظفر(١٥٢).

وثَمَّة مواضع ذكرها ابن فُوْرَّجَة مستدرِكًا فيها على القاضي الجرجانيِّ ، لكنها غير موجودة في كتاب الوساطة الذي بين أيدينا، وهذا يحتمل أحد أمرين:

الأول ربما فَهِمَ ابن فُوْرَّجَة فيما قال، والثاني لعلَّ كتاب الوساطة المطبوع لم يصل إلينا كاملًا.

ومهما يكن من شيء، فإن الاستدراكات آنفة الذكر لا تعدو غير كونها اختلافًا في الآراء بين ناقديْن كبيريْن هما ابن فُوْرَّجَة البَروجِرْدِيُّ والقاضي الجرجانيُّ، كانا مُحبين لأبي الطَّيِّب المتنبِّي.

ويُعدُّ كتاب الوساطة مكان هذه الاستدراكات مثالًا فذًّا على نزاهة الحكم، وقد أصبح لاعتداله مصدرًا جامعًا لعيوب المتنبِّي ومحاسنه(١٥٣). فضلًا عن رحابة صدر مؤلفه، وإنصافه في أحكامه مع الدُّرْبَة والتؤدة.

ثانيًا ـ استدراكاته على الصَّاحِب بن عَبَّاد:

استدرك ابنُ فُوْرَّجَة على الصَّاحِب بن عَبَّاد استدراكاتٍ مبثوثةً في صفحات شرحه "الفتح على أبي الفتح"، ومثلما كان الصَّاحِبُ عنيفًا في نقده المتنبِّي ، وشعره في رسالته "الكشف عن مساوئ المتنبِّي" كان ابن فُوْرَّجَة كذلك حين تعقَّب الصَّاحِب في آرائه من ذلك قول المتنبِّي:

لا يُحزِنُ اللهُ الأميرَ فإنَّني * سَآخَذُ مِنْ حَالاتِهِ بِنَصيبِ(١٥٤)

يقول ابن فُوْرَّجَة : "هذا البيت ظاهر اللفظ والمعنى، وإنما حملني على إيراده أني قرأتُ أوراقًا سُمِّيت بمساوئ المتنبِّي أنشأها الصَّاحِب كافي الكفاة، قد ارتكب فيها شيئًا من المزح عجيبًا ليس من طريق العلم ، ولا مما أفاد غير خيلاء الوزارة وبَذَخ الولاية، ولعَمْري لو لم يره عنه هذا الكتاب لكان أجمل بمثله، إذ كان لم يتعدَّ فيه التهزؤ الفارغ، والكلام اللغو حتى إنه ما يكاد ينتقص شيئًا من الأبيات التي نقمها على أبي الطَّيِّب بما يفيد معرفة مخطئًا فيه أو مصيبًا إلا مواضع يسيره كأنها عِثارٌ منه بالجَدِّ لا عمد فغلط فيها، ودلَّ على أنه لم يفهم ما ردَّه و لم يُحط عِلمًا بما كرهه. وهذه الرسالة عملها في صباه والنَّزَق حداه على إظهارها، وما أجدر مريد الخير له بكتمانها عليه، فمن الأبيات التي ردَّها هذا البيت يقول: ولا ندري لم يُحزن

الله سيف الدولة إذا أخذ بنصيب من القلق، أترى هذه التسلية أحسن عند أُمَّته[١٥٥]،أم قول أَوْس:

أَيُّتها النَّفْسُ أَجْمِلي جَزَعا * إنَّ الَّذي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعا[١٥٦]

فقد أخطأ في موضعين أحدهما أنه ظنَّ أنه يقول: كلما حزن الأمير حزنت فقط فظنَّ أن (يحزن) رُفع لأنه إخبار، ولولا ظنُّه ذلك لما استفهم فقال لم يُحزن الله سيف الدولة إذا أخذ أبو الطَّيِّب بنصيبٍ من القلق، وهذا خطأ (ويُحزن) جُزم والنون مكسورة لالتقاء الساكنين وهو دعاء كما تقول لا يمت زيد ولا تشلل يدك فيقول: لا أصابك الله بحُزن فإني أحزن إذا حزنت كأنه يقول لا حزنني الله، وسائغ في الدعاء متعارف أن يقال لا حزنني الله ولا نالني بُحزن غير منكر ولا منعي عليه، ولو كان كما ظنَّه لم يكن من كلام العقلاء أن يُقال: لا يحزن الله زيدًا فإنني مشاركُه، لأنه كونه مشاركًا لزيد لا يكون سببًا لأن يصرف الله الحزن عن زيد، لأنه كلام محال . ولا ريب أن من يظن هذا بهذا البيت يقول ما قاله الصَّاحِب لكن... [١٥٧]، بخلافه والغلط الثاني أنه قال أترى هذه التسلية أحسن أم قول أَوْس ، وإن هذا البيت ليس بتسلية وإنما هو دعاء للممدوح ، وليحسب أنه على ما ظنَّه قائل هذا القول فكيف يكون تسليه أخباره أن الله تعالى لا يُحزن سيف الدولة ،لأن المتنبي شريكه فهذا ظاهر وترك الدلالة على هذه الزَّلة غير سائغ[١٥٨]، مع ما قصدنا له من الدلالة على غامض أبيات هذا الفاضل والله المُعين"[١٥٩].

وتبدو استدراكات ابن فُوْرَّجَة على الصَّاحِب مُطوَّلة لا تخلو من حِدّة الألفاظ والعبارات كتلك التي نهجها الصاحب في رسالته، يظهر ذلك من خلال قول المتنبِّي:

وَللتَرْكُ للإِحْسانِ خَيْرٌ لمُحْسِنٍ * إذا جَعَلَ الإحسانَ غَيْرَ رَبيبِ[١٦٠]

وفي الأوراق المنسوبة إلى الصاحب تهزؤ بهذا البيت مستظرف قال، ومن تعقيده الذي لا يشقُّ غُباره ولا تُدرك آثاره قوله: وللترك للإحسان ... البيت، وما أشكُّ أن هذا البيت أرفع عند أُمَّته(١٦١)، من قول حبيب:

وقُلْتُ للحَادِثَاتِ اسْتَبْطِنِي نَفَقًا * فَقَدْ أَنالَكِ إحسانُ ابنِ حسَّانِ(١٦٢)

فما أدري أمن قوله: تعقيده الذي لا يُشقُّ غباره أتعجب أم من تشبيهه هذا البيت ببيت أبي تمَّام، وكلا الأمرين عجيب أما زعمه أنه قد عقَّد فوجه التعقيد ما لا نعلمه فإنه لم يُقدِّم لفظة ولا أخَّر أخرى عن موضعها ، ولا غرَّب في المعنى، ولا في اللفظ وإنما قال ترك الإحسان خير لمحسنٍ إذا لم يربِّ إحسانه، ألا ترانا حين فككنا النظم وجعلناه نثرًا أتينا بمثل لفظه سواء من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تأخير فليت شعري أين التعقيد، وأما قوله ما أشكُّ أن هذا البيت أوقع عند حَمَلة عرشه من بيت حبيب، فلا أعلم ما التجاور بينهما والتشارك، ولعله رأى اشتراكهما في لفظة الإحسان تشابهاً ، وحبيب يقول: قل الحادثات جِدِّي في الهرب واتخذي نَفَقًا في الأرض فقد أظلَّك إحسان هذا الممدوح ، وهو يُعفذِي على آثارك فليت شعري ما هذا المعنى من المعنى الأول، والسلامة من هذا القول أسلم لكلِّ لبيب(١٦٣).

ما انفك ابن فُوْرَّجَة يردُّ على الصاحب بن عبَّاد أوجه الخطأ في نقده قول المتنبِّي:

وأَنْتَ أَبو الهَيجا ابنُ حَمدانَ يا ابنَهُ * تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ ووَالِدُ

وحَمدانُ حَمْدُونٌ وحَمدونُ حَارِثٌ * وحَارِثُ لُقْمَانٌ ولُقْمَانُ رَاشِدُ(١٦٤)

هذا المعنى من أحسن معاني هذه القصيدة، والبيتان من خِيار أبياتها، وما لأحد من الشعراء قصيدة على هذا الوزن إلا وهذه أحسن منها وأجود فليعلم ذلك، وقد تهزأ منه الصاحب أبو القاسم فقال و لم ننفك مستحسنين لجمع الأسامي في الشعر كقول الشاعر:

إنْ يَقْتلُوك فَقَــدْ ثَلَلْــتَ عُرَوشَــهُم * بعُتَيْبــةَ بــنِ الحَــارثِ بــنِ شِــهَابِ(١٦٥)

وقول الآخر (عياذ بن أسماء بن زيد بن قارب) واحتذى هذا الفاضل علــى طرقهم فقال: وأنت أبو الهيجا ابن حمدان .... البيتيْن. وهذه من الحكمة التي ذكرها أرسطو طاليس وأفلاطون لهذا الخلف الصالح ولــيس علــى حســن الاســتنباط قياس(١٦٦). هذا كلامه فليت شعري مِمَّا أتعجب من استقباحه ما هو أحسن شعره أم تهزؤه الذي لا يليق بما نحن بصدده، أم من ظنِّه أنه إذا تهزأ توهم الناس فيه أنه يعلم ما لا يعلمون، ولقد جوَّد أبو الطَّيِّب حيث يقول:

وكَمْ مِنْ عائبٍ قَوْلًــا صَــحيحًا * وآفتُــهُ مِــنَ الفَهْــمِ السَّــقيمِ(١٦٧)

ويقول أيضًا:

ومَنْ يَــكُ ذا فَــمٍ مُــرٍّ مَــريضٍ * يَجِــدْ مُــرًّا بــهِ المَــاءَ الــزُّلالا(١٦٨)

أما سَبْك البيت فأحسن سَبْك يريد أنك تشبه أباك، وأبوك يُشبه أباه ، أبوه أباه فأنت أبوك إذا كان فيك أخلاقه وأبوك أبوه إلى آخر الآباء فليت شــعري مــا الذي استقبحه وقد جاراني بعض أهل العلم فقال استقبح قولــه(حمــدان حمــدون وحمدون حارث)، وليس في حمدان ما يستُقبح من حيث اللفظ ولا المعنى ولنسلم له أن حمدان وحمدون لفظتان مستهجنتان فكيف نصنع والرجل اسمه هذا فهل يســتعير له أبًا غير أبيه أم يُسمِّيه بلفظة حسنة يخترعها، ولقد كان الذنب في ذلك للآبــاء لا للمتنبِّي(١٦٩).

ثم ذكر ابن فُوْرَّجَة في مِعْرَاض ردِّه على الصاحب عددًا من الأبيات ذكــر شعراؤها المدح بالنَّسب . وكل ذلك من تشابه مولود كريم ووالد، فكأنــه علــم الشعراء أن شبه الابن بالأب مما يُمدح، ويُراد به صحة النسب وطيب المولد(١٧٠) أما قوله (أي الصاحب) هذه من الحكمة التي ذكرها أرسطو طاليس وأفلاطــون فــلا يُقاس به كلام ولا فَهِمَه فَهْمٌ، أترى من باب الفلسفة أن يُقال فلان مثل أبيــه في

الشبه ، أم هو من المعاني الغامضة التي لا يفهمها إلا الفلاسفة فسبحان من سخَّر لـه هذا الكلام وما كنا له مُقرنين(١٧١).

واستدراكات ابن فُوْرَّجَة وردوده على الصاحب تترى حاملة غير قليل من عنيف الألفاظ والعبارات ذاكرًا أن الصاحب يفضح نفسه بنفسه كما في قول المتنبِّي:

كأَنَّكَ نَاظرٌ في كُلِّ قَلْبٍ * فما يَخْفَى عَلَيْكَ مَحلُّ غَاشِ(١٧٢)

يقول ابن فُوْرَّجَة : "هذا البيت فضح الصاحب أبو القاسم به نفسه في رسالته التي ذمَّ فيها: أبا الطَّيِّب يقول فيها ومن مجازاته التي خلقها خلقًا متفاوتًا تحقيقه الغاش، وهذا مما لا أعلم سامعًا باسم الأدب يُسوِّغه أو يُفسح فيه ويُجوِّزه وذلك قوله (كأنك ناظر البيت) فإن جاز هذا جاز أن يقال عباس بن عبدالمطلب وشمَّاخ بن ضِرار فلا يُشدِّد الميم ولا الباء(١٧٣)، على أن ما أورده أشنع من هذا الذي مثَّلنا به إذ كان لفظ فاعل بُني على لفظ فعَّل مشدَّد هذا كلامه . فإذا لم يفهم الكلام اعترض عليه بما يفصح ، وكأنه قد تصور أنه يريد غاشًّا من الغش ، ولم يُرد أبو الطَّيِّب شيئًا من ذلك، وإنما أراد محل من يغشاك من صنوف الناس، يُقال غشيته أغشاه ، إذا قصدته من قوله (غشيت ديار الحيِّ بالبكراتِ)(١٧٤)، قال تعالى:(لَهُم مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ)(١٧٥)، وقال تعالى:(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) (١٧٦)، ولو أراد الغش لما أتى بالمحل، لأن ذا الغش يعرف غشه فقط ولا حاجة منه بمعرفة مترلته ومحلته..." (١٧٧).

ومما عابه الصَّاحِبُ على المتنبِّي قوله:

رِاوقُ العِزِّ فَوْقَكِ مُسبَطِرٌّ * ومُلْكُ عَلِيٍّ ابنِكِ في كَمالِ(١٧٨)

عابه الصاحب أبو القاسم – رحمه الله – بهذا البيت وقال لعلَّ لفظة (الاسبطرار) في مرثية النساء من الخِذْلان المُبين، وليت شعري أيُّ خِذْلان في أن يكون رِوَاق العزِّ فوقها مُسبَطِرًّا، وما ضرَّ عمر بن أبي ربيعة حين يقول:

(أمسى بأسماء هذا القلب مَعْمُودا) حتى يقول:

ومُشْرِقًا لَّشُعَاعِ الشَّـمْسِ بَهْجتُـهُ * ومُسْـبَطِرًّا عَلَـى لَباتِّهـا سُـودا[١٧٩]

هذا من أحسن الغزل ... وإنما اسبطرَّ كلمة منحوتة من أصلين علـى رأي بعض أهل اللغة من السبط والطروان منع من ذلك المحققون منهم، وإذا جاز لامرئ القيس أن يقول في صفة امرأة (إذا ما اسبكرَّتْ بين دِرْعٍ ومِجْوَلِ)[١٨٠] فِلمَ لا يجوز لأبي الطَّيِّب أن يقول (رِواقُ العِزِّ فَوْقَكِ)[١٨١].

ولعل أكثر ردود ابن فُوْرَّجَة واستدراكاته على الصَّاحِب بن عَبَّـاد قائمـة على مبدأ المقايسة، بأن يقيس ما جاء به أبو الطَّيِّب المتنبِّي بالقدماء، وهذا المبدأ بـنى عليه القاضي الجرجانيُّ كتابه "الوساطة".

وآخر مواضع تلكم الاستدراكات قول المتنبِّي :

في الخَـدِّ أَنْ عَـزَمَ الخَلِـيطُ رَحِـيلا * مَطَـرٌ يَزِيـدُ بـهِ الخُـدودُ مُحـولا[١٨٢]

يقول ابن فُوْرَّجَة:" فأيُّ معنى أحسن من هذا وأيُّ لفظ آنـق وأيُّ صـنعة أكمل، وقد قال الصاحب أبو القاسم – غفر الله له – في رسالته المعروفـة ومـن استرساله إلى الاستعارة التي لا يرضاها عاقل ولا يلتفت إليها فاضل: في الخدِّ أن عزم الخليط ... البيت، ثم قال فالمُحول في الخدود من البديع المردود، ثم هذا الابتـداء في القصيدة من النفور بحيث يضيق الصدور، فأيُّ علم أفادنا بما قال غير هـذا الكـلام المسجوع الذي ما له مرجوع، بل ليت شعري أيُّ شيء أنكر ومـا الـذي نقـم والمُحول للخدود مستعارٌ كما أن المطر للدمع مستعارٌ، وأيُّ نفور في هذا الابتـداء الذي لم يُخله من لفظ رائع، ومعنى مبتدع، وصنعة مُحكَمة. وبعد فقد ارتضى كلُّ ذي عقل وفضل رأيتُه، وسمعتُ به هذا الابتداء، أو استحسنه وما شهدتُ أحدًا مـن الفضلاء وذوي العقول يَذُمُّه غير هذا الظالم، فإن كان لا يرتضيه هو مـن بينـهم وحده وليس بأفضلهم ولا أعقلهم فلعلة ما ذاك. وقد قال بعض المُحدثين:

مَطَرٌ مِنَ العَبَـراتِ خَـدِّيَ أَرْضُـهُ * حتَّـى الصَّـباحِ ومُقْلَـتي سَـمَاؤه[١٨٣]

فهل تَرى بهذا عِيبَ، وهل يؤتى من جودة صنعة، وحسن بنية فكيف تـراه جعل العَبَرات مطرًا والخدَّ أرضًا والمُقلةَ سماءً، وإذا جاز لهذا أن يجعل الخدَّ أرضًا فِلمَ لا يجعل أبو الطَّيِّب لتلك الأرض مُحولًا وخِصْبًا "[١٨٤].

ومما عِيبَ على الصاحب في رسالته أنه ذهب في التهكُّم كـلَّ مـذهب، واستعمل السِّباب الجارح، وكدَّ قريحته ليتفنَّن في التعليق السـاخر[١٨٥]، والرسـالة نفسها مَعيبة للاضطراب القائم بين طبيعة مقدمتها ومَتنها، ثم لعدم بنائها على أصول واضحة، فهي بالخواطر المُرْسَلة أشبه[١٨٦].

ولعلَّ كلَّ ذلك ما جعل ابن فُوْرَّجَة يقابل هُزْءَ الصَّاحِب وتهكمه لَّما عرض لمساوئ شعر المتنبي بهُزْءٍ وتهكُّم أَمَرِّ.

(ج) استشهاد ابن فُوْرَّجَة بشعر أبي العلاء المَعرِّيِّ وإعجابه بآرائه:

ذكرتُ آنفًا صلة ابن فُوْرَّجَة بأبي العلاء المعرِّيِّ إبَّان زيارة الأخير لبغـداد، وقد أُعجب كلا الرجلين بالآخر، وهو إعجاب عبَّر عنه ابن فُوْرَّجَة غـير مـرة في صفحات شرحه (الفتح على أبي الفتح) ولذا فقَمينٌ بي أن أُفرد حيِّزًا من هذه المقاربة النقدية لأشعار أبي العلاء التي أوردها ابن فُوْرَّجَة في شرحه.

استشهد ابن فُوْرَّجَة بشعر المعرِّيِّ في مِعراض حديثه عن قول المتنبِّي (سرب محاسنه ... البيت) قائلًا وقد ألَّم بهذا المعنى أنه غيَّره إلى باب آخر الشيخ أبو العـلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرِّيُّ أنشدينه لنفسه:

قَد يَبْعُدُ الشيءُ مِـنْ شـيءٍ يُشـابِهُهُ * إنَّ السَّـماءَ نَظِـيرُ المَـاءِ في الـزُّرْقِ[١٨٧]

ويستشهد بشعر المعريِّ في تضاعيف حديثه عن معنى من المعاني، وأنشـدني الشيخ أبو العلاء لنفسه في هذا المعنى:

بَنَـاتُ الخَيْـلِ تَعْرِفُهـا دَلـوكٌ * وصَـارِخةٌ وآلـسُ واللَّقـانُ[١٨٨]

هذه كلُّها من بلاد الروم يقول: كان أبوك يُغير بأُمِّهَا في هذه الديار فهي تعرفها[١٨٩]. ولَّما كان الحديث عن الخيل والفروسية متصلًا عند ابن فُوْرَّجَة من خلال قول المتنبِّي (الخيل والليل ... البيت) نجده يذكر شعر المعريِّ، ويوضح معنى ذلك ما أنشدنيه الشيخ أبو العلاء أيضًا لنفسه:

يا ابنَ الأولى غَيْرَ زَجْرِ الخَيْلِ ما عَرَفُوا * إِذْ تَعْرِفُ العُرْبُ زَجْرَ الشَّاءِ والعَكَرِ

كان ابن فُوْرَّجَة يستجيد شعر المعريِّ ذاكرًا أن الجيِّد في تشبيه تعطُّف الرماح ما قاله الشيخ أبو العلاء المعريُّ:

وتَعطَّفتْ لُعبُ الصِّلالِ مِنَ الأسى * فالزَّجُ عِنْدَ اللِّهْذِمِ الرَّعَّافِ[١٩٠]

فلعب الحيَّات وتعطُّفها حسن في تشبيه استدارة الرمح إذا التوى وتعطَّف.

وتارة لا يقف ابن فُوْرَّجَة عند استجادته شعر المعريِّ، بل ينفذ إلى آرائه في شرح شعر المتنبِّي، مثال ذلك حديثه عن قول المتنبي (هذي برزت لنا ... البيت) وسمعتُ الشيخ أبا العلاء المعرِّيَّ يقول : "هذي موضوعة موضع المصدر، وإشارة إلى البرزة الواحدة كأنه يقول هذه البرزة برزت فهجت رسيسًا"[١٩١]، وهذا تأويل حسنٌ لا حاجة معه إلى اعتذار[١٩٢].

وينقل ابن فُوْرَّجَة في معرض حديثه عن قول المتنبِّي :

نُزِيلُ مَخَافَةَ المَصْبُورِ عَنْهُ * وتُلْهِي ذا الفِيَاشِ عَنِ الفِيَاشِ[١٩٣]

وحكى الشيخ أبو العلاء أنه كان قد قال (ويلهي الحسن في خُلق الأباش) فغيَّره إلى هذا والأباش المرأة السيِّئة الخُلُق[١٩٤].

وحينًا ينقل ابن فُوْرَّجَة رأيًا لأبي العلاء المعريِّ وينصُّ على أنه فائدته من الشيخ أبي العلاء ، جاء ذلك تعليقًا وشرحًا لقول المتنبِّي:

أمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِما وكأنَّه * فما أَحَدٌ فَوْقِي ولا أَحَدٌ مِثْلِي[١٩٥]

يقول ابن فُوْرَّجَة : " والذي عندي ما أقوله وهي فائدتي من الشيخ أبي العلاء المعرِّيِّ وليس مما استنبطه وهو أن تكون (ما) التي تصحب (كأنَّ) إذا قلت كأنما زيد الأسد، ألا ترى أنها كبرت حتى تكلَّم النحويون فيها إذا حالت بينها وبين الاسم وقصروا عليها فصولًا كثيرة من كتب النحو، وقد صارت في لغة قوم لازمة لكأن حتى ما تفارقها(١٩٦)، وما عندي أن أبا الطَّيِّب أراد غيرها والله تعالى أعلم بالمغيب(١٩٧).

وآخر المواضع التي ذكرها ابن فُوْرَّجَة مُثمِّنًا فيها آراء أستاذه أبي العلاء، قول المتنبِّي:

دِيَارُ الَّلواتي دَارُهُنَّ عِزِيزَةٌ * بِطُولِ القَنَا يُحْفَظْنَ لا بالتَّمائمِ(١٩٨)

حيث قال ابن فُوْرَّجَة : " هذا البيت ظاهر المعنى واللفظ ، وإنما أتيتُ به لنُكتةٍ قرأتُها على الشيخ أبي العلاء فقلت له: أنشد بطول القنا أم بطولاها، أعني هل هو فعل مصدر طال يطول طولًا أم فُعلاها، كما تقول كُبْراها وصُغْراها، فقال: ما رويت إلَّا بكسر اللام، فقلت التمائم في آخر البيت جمع وطول واحد فألا أُنشد بطولي يراد به طول القنا ليكون جميعًا مع جمع هذا في صنعة الشعر، فقال ما اخترتُ إلَّا مختارًا غير أن الرواية ما ذكرت" (١٩٩).

لا غَرْوَ في ذلك فقد كان أبو العلاء المَعرِّيُّ حُجَّةً في اللغة متبحِّرًا فيها ، مُحِبًّا لأبي

الطَّيِّب المتنبِّي ، يدلُّ على ذلك شرحاه النَّفيسان لشعر المتنبِّي (مُعجِز أحمد، واللامع العزيزيّ) .

الخاتمة

نتائج البحث:

١. أبرز مراحل حياة ابن فُوْرَّجَة البَروجِرْدِيِّ سَجْنُه، وتلمذتُه لأبي العلاء المعرِّيِّ عند زيارته بغداد.

٢. أغفلت مصادر الأدب جوانبَ كثيرةَ من حياة ابن فُوْرَّجَة، خلا ذكرها أنه عاش في عهد البُويهيين، وبُعْده عن السُّلطان ، مُقرِّظًا بعضُها عِلْمَه وشاعريتَه. وقد سقط كثيرٌ مِن شِعره مِن يد الزمان .

٣. عُني الأقدمون بابن فُورَّجة مُنوِّهينَ به ، مُقرِّظينَ كتابيْه "التَّجنِّي" و"الفتح" ، بيد أنَّ المحدثينَ لم يُعنوا به كثيرًا ، فازورَّتْ أقلامهم عنه ، خلا تحقيقات ودراسات قليلة مقتضبة .

٤. أَلَّف ابنُ فورَّجة أوَّلًا كتابه "التَّجنِّي على ابن جنِّي " ثم كتابه "الفتح على أبي الفتح" ، ولكنَّ الأول سقط من يد الزمان ، و لم يبقَ منه إلَّا ستةٌ وتسعون بيتًا مفردًا .

٥. سَمَّى ابن فُورَّجة كتابه الأول "التَّجنِّي" ، و لم يكن مُتجنِّيًا على ابن جنِّي ، بل أكبره ، ذاكرًا فَضْلَه وعِلْمَه ، في تضاعيف ما بقي من كتابه .

٦. ذكر ابنُ فُورَّجة في كتابه "التَّجنِّي" ردودًا واستدراكاتٍ على ابن جنِّي ، كان مُوفَّقًا في بعضها غائصًا في أعماق المعاني ، وغير مُوفَّقٍ في بعضها الآخر.

٧. بقيت الصورة النقديَّة لكتاب "التَّجنِّي" غير مكتمِلة ؛ لأن جزءًا كبيرًا منه لم يصل إلينا .

٨. أكثر ابنُ فُورَّجة من الإشارات إلى كتابه "التَّجنِّي" ، ولعلَّه كان أغزر مادَّة من كتابه "الفتح" .

٩. أَلَّف ابن فُوْرَّجَة كتابه "الفتح على أبي الفتح"، استجابةً لرغبة شخصٍ سأله أن يتتبع الأبياتَ الغامضةَ في شعر المتنبِّي، ويشرح غريبها ويكشف غوامضها، وقد أشار بذلك في مقدمة كتابه دون ذكر اسم ذلك الشخص.

١٠. حاول ابن فُوْرَّجَة في مقدمة كتابه أن يضع يده على مفاتيح الغموض والإبهام في بعض الشعر العربي ممثِّلًا لها بأمثلة، وبما يماثلها من شعر أبي الطَّيِّب المتنبِّي، وقد ضاع من تلكم المقدمة بِضْعُ ورقات.

١١. بدأ ابن فُوْرَّجَة كتابه "الفتح" مُرِّتبًا الأبيات موضع الدراسة ترتيبًا هجائيًّا، ولكنه لم يستوفِ كلَّ قوافي الديوان، وكذلك فعل ابن جنِّي.

١٢. لزم ابن فُوْرَّجَة منهج ابن جنِّي وطريقة تبويبه في كتابه "الفتح الوهبيّ"، لأن ابن فُوْرَّجَة هنا مَعْنِيٌّ بالردِّ والاستدراك على ابن جنِّي.

١٣. كان ابن فُوْرَّجَة في ردوده واستدراكاته على ابن جنِّي في كتابه" الفتح على أبي الفتح" لا يخرج عن لِين الجانب ، ودَماثة الخُلُق، وإكباره شيخ العربية ابن جنِّي، ذاكرًا مكانته، وشأوه العظيم في العِلْم عامَّة واللغة خاصَّة، لكن ذلك كلَّه لم يمنعه من إبداء الرأي، والدلالة على الغلط تارة ، والسهو تارة أخرى ، وكان نظره إلى القصيدة وحدة متماسكة.

١٤. اشتمل كتاب "الفتح" لابن فُوْرَّجَة على ردودٍ واستدراكاتٍ على القاضي الجرجانيِّ في كتابه "الوساطة"، غير أن بعضها غير موجود في كتاب الوساطة المطبوع ، وقد سَمَتَ فيها ابن فُوْرَّجَة سَمْتَ الأدب الجَمِّ أمام صاحب الوساطة، ذاكرًا أن الدلالة على السَّهْوِ واجبة.

١٥. استدرك ابن فُوْرَّجَة على الصَّاحِب بن عَبَّاد استدراكاتٍ مبثوثةً في صفحات شرحه "الفتح على أبي الفتح"، ومثلما كان الصَّاحِبُ عنيفًا في نقده المتنبِّي وشعره في رسالته الموسومة ب "الكشف عن مساوئ المتنبِّي" كان ابن فُوْرَّجَة

كذلك حين تعقَّب الصَّاحِبَ في آرائه ، وهو يقابل هُزْءَ الصَّاحِب وتهكُّمَه بهُزْءٍ وتهكُّمٍ أمرٍّ.

١٦. استشهد ابن فُورَّجة ببعض شعر أبي العَلاء المعرِّيِّ في مِعْرَاض حديثه عن بعض أبيات شعر المتنبِّي، مُظهرًا إعجابه بآراء أستاذه أبي العلاء المعرِّيِّ، وهو يعدُّها فوائدَ جَمَّةً، قَمينةً بالحفظ والأخذ بها.

مصادر البحث ومراجعه

الرقم	المصدر
	القرآن الكريم
1	إنباه الرواة على أنباه النُّحاة ، القِفْطيُّ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١، ١٩٨٦م.
2	الاستدراك ، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: حفني محمد شرف ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨م .
٣	بُغية الوعاة، السيوطي، مصر، ١٣٢٦هـ.
4	تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د.إحسان عباس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عَمَّان، الأردن، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الثالث، ٢٠٠١م.
5	التَّجنِّي على ابن جنِّي، ابن فُوْرَّجَة البرَوجِرْديُّ، تحقيق: د. مُحِسن غيَّاض، مجلة المورد، دار الحرية ، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٣م.
6	تتمة اليتيمة، الثعالبيُّ، طبع طهران، ١٣٥٣هـ .
٧	دُمية القصر، الباخرزيُّ، تحقيق، د. سامي مكي العاني، بغداد، ١٩٧١م.
8	ديوان أبي تمَّام، شرح: الخطيب التبريزيّ، مصر، ١٩٦٤م.

9	ديوان ابن الروميِّ ، مصر، طبعة (كامل كيلاني) .
10	ديوان المعتز ، بيروت ، ١٩٦١م .
١١	ديوان امرئ القيس، مصر، ١٣٠٧هـ.
١٢	ديوان الحماسة، المرزوقيُّ، مصر، ١٩٥٢م.
١٣	ديوان زهير بن أبي سُلمى، صنعة أبي العبَّاس ثعلب، مصر، ١٩٤٤م.
١٤	ديوان عمر بن أبي ربيعة، مطبعة السعادة، مصر (د.ت).
١٥	ديوان لبيد ، طبع الكويت، ١٩٦٢م.
١٦	ديوان المتنبِّي، أبو البقاء العُكْبَريُّ، مصر، ١٩٢٦م.
١٧	ديوان أبي الطَّيِّب المتنبِّي، ابن جنِّي، تحقيق: د.صفاء خُلوصي، بغداد، ١٩٧٠م.
١٨	ديوان المتنبِّي في العالم العربي، بلاشير، مطبعة نهضة مصر، (د.ت).
١٩	ديوان المتنبِّي، الواحديُّ، برلين، ١٨٦١م.
٢٠	سقط الزند، أبو العلاء المعرِّيُّ، بيروت، ١٩٦٣م، مصر، ١٩٦٤م.
٢١	شرح التنوير على سقط الزند، مصر، ١٩٤٦م.
22	الفتح على أبي الفتح، ابن فُوْرَّجَة البرَوجِرْديُّ، تحقيق: د. محسن غياض، مجلة المورد، دار الحرية ، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٣م.
23	الفتح على أبي الفتح ، ابن فُورَّجة البرَوجِرْديُّ ، تحقيق: د.رضا رجب ، طبع تموز ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١١م .
24	الفتح الوهبيّ على مشكلات المتنبِّي ، ابن جنِّي ، تحقيق: د.مُحسِن غيَّاض، بغداد،١٩٧٣م .
٢٥	فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبيُّ، مصر، ١٩٥١م.
٢٦	كشف الظنون ، حاجِّي خليفة، طهران، ١٩٤٧م.

٢٧	الكشف عن مساوئ شعر المتنبِّي، الصاحب بن عَبَّاد، مصر، ١٣٤٩هـ.
٢٨	لسان العرب، ابن منظور الإفريقيُّ المصريُّ، مصر، ١٩٥٦م.
٢٩	المحمَّدون من الشعراء ، علي يوسف القِفْطيُّ، تحقيق: د. حسن معمـــريّ، بيروت، ١٩٧٠م.
٣٠	مختصر تفسير أبيات معاني المتنبِّي، أبو المرشد سليمان المعرِّيُّ، تحقيـــق: د. مُحسِن غيَّاض، د. مجاهد الصواف، بيروت، ١٩٧٣م .
٣١	معجم الأدباء، ياقوت الحمويُّ، مصر، ١٩٢٥م،(طبعة مرجليوت).
٣٢	معجم ما استعجم، أبو عبيد البكريُّ، مصر، ١٩٤٧م.
٣٣	الوســـاطة بـــين المتنبِّـــي وخصـــومه، القاضـــي الجرجـــانيُّ، مصـــر، ١٩٥١م،١٩٦٦م.

References:

1. **Diwan Zuhayr ibn Abi Sulma. Compiled by Abu al-Abbas Thalab, Egypt, 1944.**
2. **Diwan Umar ibn Abi Rabi'a. Matba'at al-Sa'ada, Egypt, n.d. (no date).**
3. **Diwan Labid. Kuwait edition, 1962.**
4. **Diwan al-Mutanabbi. Edited by Abu al-Baqa al-'Ukbari, Egypt, 1926.**
5. **Diwan Abi al-Tayyib. Edited by Abu al-Fath Ibn Jinni, Baghdad, 1970.**
6. **Al-Mukhtasar fi Tafsir Abyat Ma'ani al-Mutanabbi, Abu al-Murshid Sulayman al-Ma'arri. Edited by Dr. Muhsin Ghayyad and Dr. Mujahid al-Sawwaf, Beirut, 1973.**
7. **Mu'jam al-Udaba', Yaqut al-Hamawi. Egypt, 1925, (Margoliouth edition).**
8. **Ma'jam Ma Istajam, Abu Ubayd al-Bakri. Egypt, 1947.**

9.**Al-Wasata bayna al-Mutanabbi wa Khusumihi, Al-Qadi al-Jurjani. Egypt, 1951, 1966.**
10.**Ma'jam Ma Istajam, Al-Bakri, Abu Ubayd. Egypt, 1947.**

الهوامش والإحالات

(١) تتمة اليتيمة، الثعالبيُّ، طبع طهران، ١٣٥٣هـ ، ١٢٣/١، ومعجم الأدباء، ياقوت الحمويُّ، مصر، ١٩٢٥م، (طبعة مرجليوث)، ٤/٧، وفوات الوفيات، ابن شاكر الكتبيُّ، مصر، ١٩٥١م، ٣٩٧/١، وبُغية الوعاة، السيوطي، مصر، ١٣٢٦هـ، ص٣٩.

(٢) دُمية القصر، الباخرزيُّ، تحقيق، د. سامي مكي العاني، بغداد، ١٩٧١م، ٣٧٠/١.

(٣) معجم الأدباء، ٤/٧، وبُغية الوعاة، ص٣٩.

(٤) بُغية الوعاة، ص ١٣٦.

(٥) شرح التنوير على سقط الزند، مصر، ١٩٤٦م، ١١/٢.

(٦) الفتح على أبي الفتح، ابن فُوْرَّجة البَروجِرْديّ، تحقيق، د. محسن غياض، مجلة المورد، دار الحرية ، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٣م، ١٢٤/٣.

(٧) التَّجنِّي على ابن جنِّي، ابن فُوْرَّجَة البَروجِرْديّ، د. محسن غياض، مجلة المورد، دار الحرية ، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٣م، ٢١٤/٣.

(٨) معجم الأدباء، ٤/٧، وبُغية الوعاة، ص٣٩.

(٩) كشف الظنون ، حاجِّي خليفة، طهران، ١٩٤٧م، ٨٠٩/١.

(١٠) ديوان المتنبي في العالم العربي، بلاشير، مطبعة نهضة مصر، (د.ت)، ص٢٨.

(١١) دُمية القصر ٣٧٠/١.

(١٢) المصدر السابق ٣٧٠/١.

(١٣) المحمدون من الشعراء، علي يوسف القِفْطي، تحقيق : حسن معمريّ، بيروت، ١٩٧٠م، ص٢٦٧.

(١٤) تتمة اليتيمة ١/١٢٣.

(١٥) المصدر السابق ١/١٢٣.

(١٦) دُمية القصر ١/٢٧١.

(١٧) فوات الوفيات ١/٣٩٨.

(١٨) بُغية الوعاة ، ص٣٩.

(١٩) الفتح على أبي الفتح، ص ١٠٨.

(٢٠) التَّجنِّي على ابن جنِّي ، تحقيق : د.مُحسن غيَّاض ، مجلة المورد ، وزارة الإعلام العراقية، دار الحرية للطباعة ، بغداد، المجلد السادس ، العدد الثالث ،١٣٩٧هـ/١٩٧٣م ، ص٢١٤. والفتح على أبي الفتح ، تحقيق :د.رضا رجب ، طبع ونشر دار تموز ، سوريا ،ط١، ٢٠١١م ، ص٣٤.

(٢١) الفتح على أبي الفتح ، تحقيق : د.رضا رجب ، ص٣٤.

(٢٢) التجنِّي ، ص٢١٥.

(٢٣)المصدر السابق ، النصوص ١٩،٢٣،٥٩،٦٢،٦٥،٨٣،٨٥.

(٢٤) المصدر السابق ، ص٢١٥.

(٢٥) الفتح على أبي الفتح ، ص١٠٨ وما بعدها .

(٢٦) المصدر السابق ، ص١٠٩ وما بعدها .

(٢٧) المصدر السابق ، ص١١٠.

(٢٨) المصدر السابق ، ص١١٠.

(٢٩) مختصر تفسير أبيات معاني المتنبِّي، أبو المرشد سليمان المعريُّ، تحقيق: د. محسن غياض، د. مجاهد الصواف، بيروت، ١٩٧٣م، المقدمة.

(٣٠) ديوان المتنبِّي، أبو الحسن الواحديُّ، برلين، ١٨٦١م، ص٤، و كشف الظنون ١/٨١٠.

(٣١) إنباه الرواة ، القِفْطي ، ٣/٣٦٩.

(٣٢) الاستدراك ، ابن الأثير، ص١٧.

(٣٣) الفتح على أبي الفتح ، تحقيق : د.رضا رجب ، ص٥٠، والفتح ، تحقيق: د. غيَّاض ، ص١١، ٢٠.

(٣٤) صدر في الأعداد: الأول والثاني والرابع من المجلد الثاني ، مجلة المورد ، بغداد ، ١٩٧٣م .

(٣٥) الفتح ، تحقيق : د.رضا رجب ، ص٥٠ .

(٣٦) العكبري ،٧٤/١ . وروايته (فلم يعرف لصاحبه) .

(٣٧) أبو المرشد المعرّيّ ، ص٢٥٥ ، والتجني ، ص ٢١٨.

(٣٨) الفتح الوهبيُّ على مشكلات المتنبِّي ، ابن جِنِّي ، تحقيق : د.مُحسن غيَّاض ، بغداد ،١٩٧٣م، ص٣٦.

(٣٩) التجني ، ص٢١٨ .

(٤٠) العكبري ،٩٢/١.

(٤١) المصدر السابق ، ٩٢/١ ، والواحدي ، ص٦١١.

(٤٢) ديوان المتنبي (الفَسْر) ، (بشرح ابن جني) ، تحقيق : د.صفاء خُلوصي ، بغداد ، ١٩٧٠م ،٢٢٠/١.

(٤٣) التجني ، ص٢١٨.

(٤٤) العكبري ، ١٢٣/١.

(٤٥) المصدر السابق ، ١٢٣/١، والواحدي ، ص١٧٣.

(٤٦) هكذا فسَّره ابن جني .

(٤٧) أي ما قاله ابن جني (الفسر٢٧٤/١) .

(٤٨) العكبري ، ١٥٢/١.

(٤٩) المصدر السابق ،١٥٢/١، والواحدي ، ص٣٢٩ .

(٥٠) يردُّ على ابن جني الذي قال :"لم أدع موضعًا في الأرض إلَّا جولت فيه إما متغزِّلًا أو غازيًا".

(٥١) الفَسْر ، ٣٣٩/١.

(٥٢) العكبري ، ١٧٩/١.

(٥٣) المصدر السابق ، ١٧٩/١، والواحدي ، ص٦٦١، والتجني ، ص٢٢٠.

(٥٤) ردٌّ على ابن جني الذي قال : "إنَّ الطيف يزور ليلًا " .

(٥٥) ديوان ابن المعتز ، بيروت ، ١٩٦١م ، ص١٦٦.

(٥٦) العكبري ، ٦٥/٢.

(٥٧) المصدر السابق ، ٦٥/٢ ، والواحدي ، ص٧٥٥.

(٥٨) تفسيره في العكبري ، ٦٥/٢.

(٥٩) العكبري ، ١٨٢/١.

(٦٠) التجني ، ص٢٢٣.

(٦١) العكبري ، ٢٧٠/٢.

(٦٢) المصدر السابق ، ٢٧٠/٢، والواحدي ، ص٣٥٣، والتجني ، ص٢٢٨.

(٦٣) فسَّره ابن جني في الفتح الوهبيِّ ، ص٩٨.

(٦٤) العكبري ، ٩٨/٣.

(٦٥) المصدر السابق ، ٩٨/٣ ، والواحدي ، ص٥١٦.

(٦٦) الفتح الوهبيّ ، ص١١٣.

(٦٧) التجني ، ص٢٢٩.

(٦٨) المصدر السابق ، ص٢٢٩ .

(٦٩) العكبري ، ٢٢١/٣.

(٧٠) المصدر السابق ، ٢٢١/٣، والواحدي ، ص٢١٦، والتجني ، ص٢٣٠.

(٧١) ديوان ابن الروميّ ، مصر ، (طبعة كامل كيلاني) ، ٢٣/١.

(٧٢) العكبري ، ٢٥٤/٣ .

(٧٣) المصدر السابق ، ٢٥٤/٣ ، والواحدي ، ص٢٦٧.

(٧٤) المصدر السابق ، ٢٩٥/٤ .

(٧٥) المصدر السابق ، ٢٩٥/٤، والواحدي ، ص٦٣٠، والتجني ، ص٢٣٥.

(٧٦) التجني ، ص٢١٥ (بتصرُّف) .

(٧٧) الفتح على أبي الفتح ، ص ١٢٠.

(٧٨) المصدر السابق ، ص١٢٠.

(٧٩) المصدر السابق ، ص١٢٠.

(٨٠) المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٨١) العكبريّ ١٧٣/١.

(٨٢) ديوان أبي الطيب، أبو الفتح ابن جنِّي، بغداد، ١٩٧٠م .

(٨٣) العكبريّ، ١٧٣/١، والواحديّ، ص٦٣٨.

(٨٤) الفتح على أبي الفتح ، ص١٢٠.

(٨٥) العكبري، ١٧٧/١.

(٨٦) المصدر السابق، ١٧٨/١.

(٨٧) المصدر السابق، ١٧٨/١، والواحديّ، ص٦٦١.

(٨٨) مختصر تفسير معاني المتنبي، ص ٤٧.

(٨٩) العكبري، ٢٨٥/١.

(٩٠) سورة الأنعام، الآية ٢٣١.

(٩١) سورة الحج، الآية ٣٦.

(٩٢) الفتح على أبي الفتح،، ج٢، ص ٩١.

(٩٣) العكبريّ، ١٣/٢.

(٩٤) المصدر السابق، ١٣/٢، والواحديّ، ص ٣٢٥.

(٩٥) المصدر السابق، ١٣/٢.

(٩٦) مختصر المعريّ، ص ١٠٦.

(٩٧) العكبريّ ٣٢٣/٢.

(٩٨) المصدر السابق، ٤٣/٢.

(٩٩) مختصر المعريّ، ص ١١٥.

(١٠٠) العكبريّ ٢١٥/٢.

(١٠١) الفتح على أبي الفتح ، ص ١٢٠.

(١٠٢) العكبريّ، ٢/٢١٥.

(١٠٣) المصدر السابق، ص ٢/٢١٥.

(١٠٤) الفتح على أبي الفتح، ص ١٢٠.

(١٠٥) العكبريّ، ٢/٧٧.

(١٠٦) المصدر السابق ٢/٧٧.

(١٠٧) الواحدي، ص ٤٨٩.

(١٠٨) لأبي الأسود الدؤليِّ في شرح الحماسة، المرزوقيّ ، ٣/١٢٤٤.

(١٠٩) الفتح على أبي الفتح، ص١٣١.

(١١٠) العكبري، ٢/٨٢.

(١١١) المصدر السابق ٢/٨٢.

(١١٢) لسان العرب، مادة (حجل).

(١١٣) العكبريّ ٢/١٥١-١٥٢، وفيه أقصير طريقنا، وانظر: الفتح ، ص١٣٨.

(١١٤) الواحديّ، ص ٦١٤.

(١١٥) مختصر المعريّ، ص ٢٤٢.

(١١٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجانيّ، مصر، ١٩٥١م،١٩٦٦م، ص٢١٥.

(١١٧) مختصر المعريّ، ص٢٤٢.

(١١٨) الفتح على أبي الفتح، ص ١٣٩.

(١١٩) العكبري، ٣/٢٣٤.

(١٢٠) المصدر السابق، ٣/٢١٠.

(١٢١) الفتح على أبي الفتح ، ص ١٥٦-١٥٧.

(١٢٢) المصدر السابق، ص١١٠.

(١٢٣)المصدر السابق، ص١١١.

(١٢٤) المصدر السابق، ص١١٨.

(١٢٥) المصدر السابق، ص ١٣٦.

(١٢٦) المصدر السابق، ص ١٥٨.

(١٢٧) المصدر السابق، ص ١٧٣.

(١٢٨) العكبريّ ٥٨/١.

(١٢٩) الوساطة، ص ٢٤٥.

(١٣٠) المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(١٣١) مختصر المعريّ، ص ٥٦.

(١٣٢) الفتح على أبي الفتح ، ص ٨٤.

(١٣٣) المصدر السابق، ص ٨٦.

(١٣٤) العكبريّ، ٢٤٣/١.

(١٣٥) الوساطة، ص٤٤٢.

(١٣٦) ديوان زهير بن أبي سُلمى، صنعة أبي العبَّاس ثعلب، مصر، ١٩٤٤م، ص ٩٠.

(١٣٧) الوساطة ،ص ٤٤٢ ، والعكبريّ، ٢٤٤/١، والواحديّ، ص١٠٨.

(١٣٨) العكبري ،١٤١/١.

(١٣٩) الفتح على أبي الفتح، ص٨٩.

(١٤٠) المصدر السابق ، ص٨٩ .

(١٤١) العكبريّ ٤١/١.

(١٤٢) لم يذكر القاضي شيئًا من هذا في كتاب الوساطة الذي بين أيدينا.

(١٤٣) العكبري، ٤٠/١.

(١٤٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة، مطبعة السعادة، مصر (د.ت)، ص ١٩١.

(١٤٥) الفتح على أبي الفتح ، ص ١١١.

(١٤٦) العكبري، ١٦١/٣.

(١٤٧) الوساطة ، ص٧٢٦.

(١٤٨) ديوان لبيد ، طبع الكويت، ١٩٦٢م، ص ٨٨.

(١٤٩) العكبري ، ١٦١/٤.

(١٥٠) المصدر السابق١٦٠/٤، ومختصر المعريّ، ص ٢٢٦.

(١٥١) لم يرد شيء من هذا في كتاب الوساطة.

(١٥٢) الفتح على أبي الفتح ، ص ١٧٦.

(١٥٣) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د.إحسان عباس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عَمَّان، الأردن، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الثالث، ٢٠٠١م، ص ٣٢٧.

(١٥٤) العكبريّ ٤٩/١.

(١٥٥) الكشف عن مساوئ شعر المتنبِّي، الصاحب بن عبَّاد، مصر، ١٣٤٩هـ، ص ١٥.

(١٥٦) شرح الحماسة، المرزوقي، مصر، ١٩٥٢م، ١٠٦٧/٢.

(١٥٧) بياض في الأصل.

(١٥٨) مختصر المعريّ، ص ٥١.

(١٥٩) الفتح على أبي الفتح ، ص ٨١.

(١٦٠) العكبريّ ٥٣/١.

(١٦١) الكشف عن مساوئ المتنبِّي، ص١٥، (وفيه أوقع عند حملة عرشه).

(١٦٢) ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزيّ، مصر، ١٩٦٤م، ٢١٠/٣، (مع اختلاف يسير في الرواية).

(١٦٣) مختصر المعريّ، ص٥٣.

(١٦٤) العكبريّ، ٢٧٧/١.

(١٦٥) الواحديّ، ص ٤٦٦.

(١٦٦) مساوئ المتنبي، ص١٦.

(١٦٧) العكبريّ، ١٢٠/٤.

(١٦٨) المصدر السابق ٢٨٨/٣.

(١٦٩) الفتح على أبي الفتح ، ص٩٠.

(١٧٠) المصدر السابق، ص ٩١.

(١٧١) مختصر المعريّ، ص ٨٣.

(١٧٢) العكبريّ ٢١١/٢.

(١٧٣) الكشف عن مساوئ المتنبي، ص ٢٥.

(١٧٤) الشعر لامرئ القيس، في معجم ما استعجم للبكريّ، ٢٦٧/١.

(١٧٥) سورة الأعراف، الآية ٤١.

(١٧٦) سورة الأعراف ، الآية ١٨٩.

(١٧٧) الفتح على أبي الفتح ، ص١١٥.

(١٧٨) العكبريّ ، ١٣/٣.

(١٧٩) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ١٤٣.

(١٨٠) ديوان امرئ القيس، ص٢٠، وصدره (إلى مِثْلها يَرْنُو الحَليمُ صَبابة).

(١٨١) الفتح على أبي الفتح ، ص١٢٥

(١٨٢) العكبريّ، ٢٣٢/٣.

(١٨٣) الفتح على أبي الفتح، ج٤، ص١٥٧.

(١٨٤) المصدر السابق ، ص ١٥٧.

(١٨٥) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص ٢٦٦-٢٦٧.

(١٨٦) المرجع السابق، ص ٢٦٧.

(١٨٧) سقط الزند، أبو العلاء المعريّ، مصر، ١٩٦٤م، ٦٨٨/٢.

(١٨٨) المصدر السابق، ٢٠٢/٣.

(١٨٩) الفتح على أبي الفتح ، ص ٨٧.

(١٩٠) سقط الزند ١٤٠/١.

(١٩١) المصدر السابق ، مختصر المعرىّ، ص١٥٦،١٥٨، والعكبريّ، ١٩٣/٢، والواحديّ، ص ٩٣.

(١٩٢) الفتح على أبي الفتح، ص ١١٤.

(١٩٣) العكبريّ، ٢١٥/٢ ، والفِياش: المفاخرة .

(١٩٤) الفتح على أبي الفتح، ص ١١٦.

(١٩٥) العكبريّ، ١٦١/٣.

(١٩٦) الواحديّ، ص ٢٣، ومختصر المعريّ، ص ٢٤٧.

(١٩٧) الفتح على أبي الفتح، ص ١٥٥.

(١٩٨) العكبريّ، ١١١/٤.

(١٩٩) الفتح على أبي الفتح، ص ١٧٤.